



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

عليه السلام

الامام الصادق جامعة فكرية و عبقرية رحمانية و علوم انسانية و اخلاق محمدية

محمد علي أسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام الصادق (عليه السلام) جامعه فكريه و عبقرية رحمانيه و علوم انسانيه و اخلاق محمديه

كاتب:

محمد علي اسبر

نشرت في الطباعة:

مجهول (بي جا ، بي نا)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الامام الصادق جامعه فكرية و عبقرية رحمانية و علوم انسانية و أخلاق محمدية
٧	اشاره
٧	المقدمه
٧	اشاره
١٥	مشاعل نورية من محاضراته على طلابه
١٥	فلسفه التوحيد
١٧	فلسفه التنزيه
١٧	فلسفه الخلق
٢٠	و العدالة الاجتماعيه و الاقتصاديه و السياسه المدنيه
٢١	الصادق و تطور المجتمع
٢٢	الأخلاق
٢٤	العدل و ولايه الفقيه
٢٤	عالميه الاسلام في كلمات للصادق يسطع منها عبير الانسانيه
٢٧	العلماء في سجن الاتهام
٢٩	و الخلق كلهم عيال الله كما قال رسول الله
٢٩	الصادق في محراب الطب
٣١	الوصيه فيض من روح صاحبها
٣٤	الصادق يبرهن على وجود الله بدقائق العلوم الطبيعيه (الكونيه)
٣٩	حواس الانسان
٣٩	اشاره
٤٣	اعضاء جسد الانسان
٤٣	اشاره
٤٥	الحلق

٤٦ الأذن

٤٧ القلب

٤٨ منافع الأغذية

٥٠ پاورقى

٥٧ تعريف مركز

اشاره

المؤلف: محمد على اسير

الناشر: محمد على اسير

طبع في سنه: ١٤١٢ هـ

من كتاب: الامام جعفر الصادق، دراسات و أبحاث

المقدمه

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم ان من يدرس تاريخ الاسلام حتى عام - ٢٦٠ هـ - يجد أن كلا من الأئمة الاثني عشر أهل بيت رسول الله قد أدى دورا بناءا في الحفاظ على الاسلام. و ترسيخ عظمته و معانيه في القلوب.. فالتاريخ يرينا الامام على بن أبي طالب قوه فذه... جعلت نورانيه الاسلام تمتد على دنيا الله ناسخه ظلمات و ثنيه الكفر... و بغى الطقيه... و الاستكبار البغيض... و ذلك بيأسه الأشم... و علمه الأنور... ثم يأتي بعده ولده الامام الحسن فيمثل دورا بارزا جليلا في حقن دماء المسلمين... و بقاء الاسلام قوه مارده قاهره بما أبرمه مع معاويه بن أبي سفيان من موثيق لم يكذ يجف مدادها حتى نكث معاويه كل ما أبرمه، و فرض نفسه (دكتاتورا) كسرويا على الناس... ثم نصب ابنه يزيد بحد السيف حاكما فردا على عالم العروبه و الاسلام... و قد وصف المؤرخون يزيد بأنه: سكير... ماجن... عرييد... خليع... و قد ظهرت هذه الخصال في أفعاله و أقواله بعدما تسلم مقاليد السلطه أفاعى سامه... و أضاف اليها ظلما يسقى مرارته جماهير الشعب نهلا... وعلا... و يرى الامام الحسين كتاب الله يدعو الى الثوره على مفاسد يزيد الخلقيه... و الدينيه... [صفحه ٣٩٢] و الاجتماعيه.. ليعيد للاسلام نضارته الرحمانيه... و يعيد للمسلمين صفاء الحياه التي نعموا بمذاقها الشهى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خلفائه الراشدين.. و يلبي الامام الحسين نداء القرآن، و يخرج على عنفوان يزيد.. و يقدم دمه الطاهر... و دماء أهله و صحبه الغطاريف، فداء مباركا للاسلام، و

عداله الاسلام... فكان دمه الزكى المسلسل من دم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاقه الصلبيه التى أعادت للاسلام عزته... و زحزحت من كابوس العذاب... عن قلوب جماهير الشعب.. و يقول لنا التاريخ أن عبدالملك بن مروان كان يفتح القرآن الكريم و يتلو بضع آيات منه بين الحين و الحين.. و بينما هو يقلب بصره فيه ذات يوم يأتيه البشير بأنه أصبح للمسلمين حاكما... فيطبق القرآن، و يلقي به جانبا، و يقول له: هذا آخر العهد بك». و تسرى هذه الروح أثناء حكمه فى خلايا طبقه المترفين... فتنصرف قلوبهم الى الدنيا... و تسرب عدوى تلك الروح الى سواد الشعب... و يبصر الامام على زين العابدين الشهوات الأثمه تستحوذ على مشاعر الناس.. فيطلع عليهم بأدعيته المكتنزه بنعيم الروح - المستمده مباحجها الساحره من أنوار الذكر الحكيم... فما لبثت أن أشعلت فى أعصاب الناس الحنين الى الله رب العالمين.. و ما لبثوا ان اتخذوا منها دواء لأوجاع الظلم التى ينفثها فى أحاسيسهم الحكام البطرون.. المستهترون... و يجىء دور الامام الباقر فيرى غواشى الجهل بالاسلام تتلبد فى قبته الخضراء... فينشئ مدرسه فقيهه لتربيه الأجيال الصاعده على نهج الاسلام.. و حضارته... فيتقدم فى ذلك شوطا راشدا... ثم جاء بعده ولده الامام الصادق فى عصر انطفأ فيه الحس الأموى... و أخذ المد العباسى يتسلق الدرجات الأولى مغامرا فى صعوده. و ينعم الصادق النظر فى أوضاع المجتمع الاسلامى يدرسها دراسه شامله من نواحيها: الثقافيه... و الاقتصاديه... و العمرانيه... و.. فيرى تخلفا علميا... و حضاريا... ينكره الاسلام... و يرى أن العلم وحده هو مفتاح خزائن: الاقتصاد... و العمران... و التقدم الحضارى... فيعقد العزم على توسيع مدرسه أبيه حتى

يجعل منها جامعه اسلاميه عليا.. و يتهياً له بحزمه الصادق... و اخلاصه... و في ظلال الأوضاع السياسيه السائده حينذاك... أن يحقق ما يصبو اليه و اذا جامعته تستقطب في أعوام قليله أربعه آلاف طالب... [١]. و يتحدث الينا الحسن بن علي الوشا الذي جاء بعد الامام الصادق فيقول: «أدركت في هذا المسجد «مسجد الكوفه» تسعمائه شيخ كل يقول: حدثني: جعفر بن محمد... [٢]. [صفحه ٣٩٣] و دروس جامعه الامام الصادق كانت متنوعه كدروس الجامعات أيامنا هذه... فهو امام في. آ- الفقه و التشريع. ب - تفسير القرآن و علومه. ج - الفلسفه - علم الكلام - في منهج قرآني... د - أصول علم الفقه. ه - علم الأخلاق. و - علم الطب. ز - علم الكيمياء. ح - علم الفلك. ط - العلوم الكونيه. ي - علم الأحياء.. و كان يفيض من بحر علومه هذه على طلاب جامعه كل حسب اختصاصه... و عن علومه هذه يحدثنا أحد علماء الأزهر الشريف و هو الشيخ محمد أبوزهره فيقول: «ان الامام جعفر الصادق كان قوه فكريه في هذا العصر، لم يكتف بالدراسات الاسلاميه، و علوم القرآن، و السنه، و العقيده، بل اتجه الى دراسه الكون و أسرارها، ثم حلق بعقله الجبار في سماء الأفلاك، و مدارات الشمس و القمر و النجوم، ثم علم وحدانيه الخالق من ابداع المخلوق، و من تعدد الأشكال و الألوان - و انه و ان كان قد درس الكون، و أصل الكون، و خاض مع الفلاسفه الذين كانوا يشككون الناس في اعتقادهم، متتبعين من سبقهم من مشركي اليونان - قد عنى عناية كبرى بدارسه النفس الانسانيه» [٣].

و كان نتاج

جامعه الامام الصادق بعث حركه علميه.. ثقافيه.. طورت العالم الاسلامى تطورا خلافا، يعطينا السيد مير على الهندى فى كتابه مختصر تاريخ العرب وصفا حيا لذلك البعث فيقول: «لا مشاحه أن انتشار العلم فى ذلك الحين قد ساعد على فك الفكر من عقاله، فأصبحت المناقشات الفلسفيه عامه فى كل حاضره من حواضر العالم الاسلامى، و لا يفوتنا أن نشير الى أن الذى تزعم تلك الحركه هو حفيد على بن أبى طالب المسمى بالامام الصادق». ثم يفتح لنا صفحه خضراء عن فكره الثاقب... و الامامه بالعلوم فيقول: «و هو رجل رحب أفق الفكر، بعيد أغوار العقل، ملم كل الالمام بعلوم عصره». و ينقلنا الى فردوس جامعته العلميه فيقول: «و يعتبر فى الواقع أول من أسس المدارس الفلسفيه المشهوره فى الاسلام». و يطلعنا على أمر مبهج هو: ان ذكر جامعه الصادق روضه معطار فى ألسنه العالم... و أن طلاب [صفحه ٣٩٤] العلم كانوا يأتونها من كل فج عميق لكي يغنوا عقولهم من ثرواتها العلميه... ثم يعودون الى بلدانهم لينشروا فيها ذلك الغنى ثقافه.. و مدنيه... و عمراننا... و حبا... لنصنع اليه يقول: «و لم يكن يحضر حلقاته العلميه أولئك الذين أصبحوا مؤسسى المذاهب الفقهييه فحسب، بل كان يحضرها طلاب الفلسفه و المتفلسفون من الأنحاء القاصيه» [٤]. أما أصحاب «منجد الأعلام» فانهم يخبروننا أن جامعه الامام الصادق كانت امتدادا لمدرسه أبيه الباقر فيقولون: «كانت مدرسه الصادق امتدادا لمدرسه أبيه الباقر». ثم يذكرون النجاح الرحب الذى أحرزته... و أنها كانت عشا ذهيبا لطلاب العلوم. و أنها سعدت بما كانت تنشده من تلقيح الأذهان بسحر البهاء الثقافى... فيقولون: «و نجحت نجاحا كبيرا فى نشر الثقافه الاسلاميه». ثم يعرفوننا شأننا خطيرا من

شؤون الصادق هو نسغ الحياه العلميه... و الفاعل الحى فى تقدمها... و سموها... ألا و هو التأليف و التدوين... يقول أصحاب المنجد: «من أعظم انجازات الصادق دعوته للتأليف و التدوين... و كان قبله قليل الحدوث..» و لا- مناص لك من أن تأخذ الدهشه بليك حين يطلعونك على عدد الكتب التى ألفها تلاميذه فى ذلك الزمن هاهم يقولون: «و بلغ ما ألفه تلاميذه أربعمائيه كتاب لأربعمائيه مؤلف» اه [٥]. و تعال نستمع الى ابن حجر الهيثمى الشافعى المذهب و هو يتحدث عن علوم الامام الصادق و انبساطها فى العالم انبساط ضياء الصباح. قال: «و نقل الناس عن الصادق من العلوم ما سارت به الركبان، و انتشر صيته فى جميع البلدان» اه [٦]. و لا بد أنك رأيت أمواج البرق تجوز آفاق السماء الى شتى المناحي... هكذا تجاوز الحديث عن جامعه الامام الصادق منابت العروبه و الاسلام، الى عالم آخر غير عربى و غير اسلامى يقدر العلم و العلماء حيثما كانوا، و أينما وجدوا فى كوكبنا الأرضى، و يقدر عملهم لاناره المجتمع الانسانى بسنا المعرفه... و الحكمه... هذا المستشرق المعروف (رونلدسن) يعرض علينا لوحه فيها مشهد تاريخى بارز للامام الصادق، و هو ينثر من درر علومه على طلابه فى أفياء بستانه الأنيق فى المدينه المنوره... و نراه يؤكد وجود شبه بين مدرسه الامام، و مدرسه الفيلسوف اليونانى سقراط. اليك كلماته: «... و من الوصف الذى تقرأه عن اكرام جعفر الصادق ضيوفه فى بستانه الجميل فى [صفحه ٣٩٥] المدينه، و استقباله الناس على مختلف مذاهبهم، يظهر لنا أنه كانت له مدرسه شبه سقراطيه» اه. [٧]. و يخص الأستاذ عبدالحليم الجندى المستشار فى المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه فى

مصر العربية جامعه الامام الصادق بالفصل الرابع من كتابه: جعفر الصادق تحت عنوان «المدرسه الكبرى» صدره بقول الامام الشافعى: يا أهل بيت رسول الله حاكم فرض من الله، فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاه له و يقول فى الصفحه - ٢٠٥ - من هذا الفصل: «الامام جعفر يمثل صميم الاسلام... يجتمع فى نسبه النبو صلى الله عليه وآله و سلم و أبوبكر، و على... و هو امام فى الدين و الفقه... و بحر فى العلوم الطبيعیه... و هذا البحر أمام يهتدى بهديه و اجتهاده أئمه أهل السنه كافه» اه. و نرى الشيخ محمد أبوزهره يطل علينا ثانيه ليقدم لنا جديدا عن الامام الصادق... و نراه بما يقدمه يلزمنا باجراء مقارنة بين سقراط الفيلسوف اليونانى... و بين الصادق... لا جدال أن سقراط أحدث ثوره فى الفلسفه بأسلوبه... و فكره. و الامام الصادق جعل من الفلسفه منهاجا... فخلق ثوره على الجمود... و أذهل عقول الملحدين... و لكن، هل وقف الامام عند تخوم الفلسفه..؟؟ هذا أبوزهره يعطينا جوابا على ذلك فيقول: «و اذا كان تاريخ الفلسفه يقرر: أن سقراط قد أنزل الفلسفه من السماء الى الانسان، فالامام الصادق، قد درس السماء و الأرض و الانسان و شرائع الديان. و لدرسته للكون و الانسان، فهم الأخلاق الانسانيه على وجهها، و ما يقوم الانسان، و ما يهديه، و فهم أثر الدين فيه، و فهم الطبائع و الغرائز و ما يهذبها...» اه [٨]. هكذا يرينا الفرق واضحاً.. فسقراط وقفت ثورته عند حدود الفلسفه... أما الصادق فقد تجاوز حدود فلسفه: «التوحيد... و الاجتماع... و الاقتصاد... و... و... فدرس الكون ثم نفذ الى

أعماق الروح الانسانيه فدرسها... و هذه الدراسه يسرت له فهم أخلاق الناس... و هذا الفهم سهل عليه أن يهذب أمرجتهم... و يقوم أخلاقهم... و فى ذلك فليتنافس المتنافسون... و كثيرا ما تجرى كلمه العلم على لسان الصادق، و يخشى الأستاذ عبدالحليم الجندى أن يفسر بعض الناس هذه الكلمه تفسيراً ضيق الجوانب، فيسارع الى توضيح ما يريده الصادق فيقول: «ان الامام الصادق يقصد العلم عموماً، و منه: العلوم التطبيقيه، و الفلسفات الاجتماعيه... و الاقتصاديه التى كان لها فى مجالس الامام الصادق مكان هو أول مكان تلقاه فى حلقه امام للدين فى مدارس الاسلام...» [٩]. [صفحه ٣٩٦] و الامام الصادق عبقرى بأرهمف و أشرف معانى كلمه العبقرية... عبقرى فى: أخلاقه - المحمديه... الاسلاميه... الانسانيه... عبقرى فى أصول العلوم... و فروعها... يقول صاحب كتاب: الامام الصادق علم و عقيدته: «الامام الصادق، موضع للعبقريتين: العلميه و الأخلاقيه و يقدم لك النبأ اليقين عن الصادق كيف كان يقضى ساعات حياته الوضيئه بالنسبه للعلماء... و الحياه الاجتماعيه... ففتبين من كلماته أنك: كما تهى ء أنت كتاباً للنشر و ترتيبه.. على هذا المثل كان الامام يصنع العلماء... و يريهم... و كما تتغلغل أشعه الشمس فى خلايا الكون فتتعشه... و تنيره.. هكذا كان الصادق يذيع المعرفه فى المجتمع... ليشعل أعصابه حب العلم... و التعلم... و صفاء النفس... و المحبه المطلقه... فحياته المقدسه فى كل جوانبها الروحيه... و الماديه... ضياء... أنى سار.. و كيفما اتجه.. و حيثما حل... و لا يغفل صاحب الكتاب الأستاذ لاوند عن ذكر مدرسه الصادق و من خرجتهم من أقبال العلماء هلم نقرأ معا كلماته بذهن حاضر... قال: «كانت حياه الامام الصادق اشعاعاً لا ينقطع، يصوغ به العلماء، و

يشيع به حب المعرفة، كما كانت حياته شعاعاً لا ينقطع يصوغ به الحب سخاء في اليد، وسعه في الصدر، و نبلاً في النفس، و نقاء في الضمير، ثم ينتقل الى التحدث عن مدرسه الامام فيقول: «لقد أخرجت مدرسته رجالاً خالدين كأبي حنيفة، و هو من نعلم من بين صفوه الرجال» اه [١٠]. فنحن نرى مدرسه الامام الصادق، و بنطق أخصب و عيا «جامعه» الامام الصادق تطمئن في أريكه الصداره في تاريخ الاسلام، و دليلنا القاطع على ذلك، أنه ما من يراعه مؤرخ أو كاتب تبحث أسباب يقظه الفكر العربي - الاسلامى... و انبجاس بحور العلم و تدفقها جداول... جداول في رحاب العالم، فتحضر للحضاره جنات... و يعلو للعمران قباب... و للروح الانسانيه سماء... أقول: ما من مؤرخ أو باحث يفعل ذلك، الا و نشاهده يشير باصبع من نور الى جامعه الصادق عليه السلام. و رأى كلانا - أنت و أنا الصادق دائره معارف علميه... و ذلك السمو العلمى المتعدد الجوانب جعل كل طالب نابه من طلاب جامعه يتطلع الى التخصص فى ماده العلميه التى يتعشقها، فحقق لهم ما أرادوا [صفحه ٣٩٧] فمنهم من اختص بعلم الفقه... و من أبرز هؤلاء: أبوحنيفه (النعمان بن ثابت الزوطى) امام المذهب الحنفى. و مالك بن أنس - امام المذهب المالكي. و أبوعاصم النبيل شيخ الامام أحمد بن حنبل صاحب المذهب الحنبلى. و سفيان الثورى و هو من شيوخ الفقهاء.. و امام مذهب. و منهم من اختص باللغه... و أنبعهم: الكسائى (أبو الحسن على بن حمزه). و منهم أبان بن تغلب الذى اختص بالفتيا... و الروايه، و قد روى عن الصادق ثلاثين ألف حديث، و هو القائل: ما سألت جعفر بن محمد

عن شىء الا قال: قال رسول الله، و قد احتج بحديثه مسلم فى صحيحه، و أصحاب السنن الأربعة. و منهم هشام بن الحكم الذى اختص بعلم الكلام، قال عنه ابن النديم فى الفهرست: «هو من متكلمى الشيعة ممن فتقوا الكلام فى الامامه» [١١]. و قال عنه هارون الرشيد: «ان لسان هشام أوقع فى نفوس الناس من ألف سيف»، و عرف بأنه شيخ المتكلمين. و منهم: ثابت بن دينار (أبو حمزه الثمالى) الذى اختص بالحكمه [١٢] وصفه الامام على الرضا فقال: «أبو حمزه فى زمانه كلقمان فى زمانه». و منهم: مؤمن الطاق (محمد بن على بن النعمان الأحول) الذى بلغ من العلم شأوا أنه لا يقوم لخصمه أمامه حجه و وصفه الأستاذ الجندى «بأنه كان مناظرا لا يشق له غبار». و ممن اختصوا بالروايه أيضا: جابر بن يزيد الجعفى... روى عنه مسلم فى صحيحه، و النسائى، و الترمذى، و أبوداؤود. و اختص السدى الكبير اسماعيل بن عبدالرحمن بتفسير القرآن الكريم. و اختص هشام بن سالم الجواليقى بالتوحيد... و حمران بن أعين بالقرآن... و علوم القرآن.. و منهم: جابر بن حيان الذى اختص بعلم الكيمياء.. قال ابن خلكان فى الجزء الأول من كتابه «وفيات الأعيان» - ص - ١٠٥ - (باب الجيم): «جعفر بن محمد أحد الأئمه الاثنى عشر على مذهب الاماميه... تلميذه: ابوموسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى، قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق (فى الكيمياء) و هى خمسمائه رساله» اه. الخ. [صفحه ٣٩٨]

مشاعل نوريه من محاضراته على طلابه

فلسفه التوحيد

سأله تلميذه هشام بن الحكم، فقال: الله. مم هو مشتق؟؟ قال: يا هشام. الله مشتق من «اله»، و اله، يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم

دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد الاسم و المعنى فقد كفر، و عبد الاثنين، و من عبد الغنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟؟ و طلب هشام من الامام شرحاً لكلماته أسطع وضوحاً.. و يجيبه الامام على سؤاله بمثال.. يكشف عن المعنى، و يجعله متهللاً- ببهاء الوضوح.. لنستمع الى سؤال هشام.. و جواب الامام. قال هشام: زدنى. قال: ان لله تسعة و تسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها الها، و لكن الله معنى يدل عليه، فهذه الأسماء كلها غيره». ثم يتفنن فى الايضاح فيقول: «يا هشام. الخبز اسم للمأكل، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحروق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به، و تناضل به أعداءنا المتخذين مع الله الها غيره؟؟ قلت: نعم» اه [١٣]. و من محاضره له جواباً على سؤال: هل يوصف الله؟؟ فقال: لا- يوصف. بكيف...؟؟ و لا- أين...؟؟ و لا- حيث...؟؟ و كيف أصفه و هو الذى كيف الكيف حتى صار كيفاً، فعرفت الكيف بما كيف للناس من الكيف... أم كيف أصفه بأين، و هو الذى أين حتى صار أيناً، فعرفت الأين بما أين لنا من الأين. أم كيف أصفه بـحيث، و هو الذى حيث حيث حتى صار حيثاً، فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث. فالله تبارك و تعالى داخل فى كل مكان، و خارج من كل شىء، (لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار) اه [١٤]. و يقول لهشام: «ان الله تعالى لا يشبه شيئاً، و لا يشبهه شىء، و كلما وقع فى الوهم فهو بخلافه» اه. [صفحه ٣٩٩]

فلسفه التنزيه

من محاضره لطلابه في تنزيه الله سبحانه. قال: «من زعم أن الله في شىء.. أو على شىء.. أو يحول من شىء الى شىء.. أو يخلو منه شىء.. أو يشتغل به شىء.. فقد وصفه بصفه المخلوقين، والله خالق كل شىء، لا يقاس بالقياس، ولا يشبه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، قريب في بعده، بعيد في قربيه، ذلك الله رب العالمين لا اله غيره» اه. وفي نفي شبهه الجسم وصوره قال: «ان الجسم محدود متناه، وصوره محدوده متناهيه، فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة و النقصان، و اذا احتمل الزيادة و النقصان كان مخلوقا». و يلتبس على أحدهم قول الامام، فيسأله: ماذا أقول؟؟ فيلطف به الامام، و يلعمه كيف ينزه الله عزوجل عن الجسم و الصوره فيقول له: لا- جسم، و لا- صوره.. الحد احتمل الزيادة و النقصان، و اذا احتمل الزيادة و النقصان كان مخلوقا». و يلتبس على أحدهم قول الامام، فيسأله: ماذا أقول؟؟ فيلطف به الامام، و يلعمه كيف ينزه الله عزوجل عن الجسم و الصوره فيقول له: لا- جسم، و لا صوره.. و هو مجسم الأجسام، و مصور الصور.. لم يتجزأ، و لم يتناه، و لم يتزايد، و لم يتناقص، لو كان كما يقولون، لم يكن بين المخلوق و الخالق فرق، و لا بين المنشىء و المنشأ» اه [١٥].

فلسفه الخلق

... و أجوبه معجزه في درس لملحد، مدادها سكب من سحر العلم... و ضياء العقل.. الصادق يقول: «الأرض تدور... و الفلك يدور... فيسبق بذلك «كوبرنيكوس» الفلكي البولوني ب (٧٧٨) عاما. [صفحه ٤٠٠] و في حلقه، من حلقات دروسه يأتيه ملحد يحلق في ذهنه سؤال...

و يهمس الحاده فى أذنه، أن سؤاله سىأخذ بأنفاس كل حجه للامام الصادق.. الصادق يقول: ان لهذا الكون خالقا حكيما لا يعجزه شىء... ولكن أحدا من الناس لم ير هذا الخالق، فيكيف يعبدون خالقا لا يرونه رأى العين...؟؟ و يجلس الرجل الى الامام، و بلهجه يتمطى فيها روح الغرور يقول: «كيف يعد الله الخلق و لم يروه؟؟ فيقول له الامام: «رأته القلوب بنور الايمان و أثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان، و أبصرته الأبصار ربما رأته من حسن التركيب، و احكام التأليف... ثم الرسل و آياتها، و الكتب و محكماتها، و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته». فقال الملحد: أليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه، فيعرفوه، فيعبدون على يقين؟ قال له: ليس للمحال جواب» [١٦]. فقال الملحد: «فمن أين أثبت أنبياء و رسلا...؟؟ قال: اننا لما أثبتنا أن لنا خالقا متعاليا عنا، و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصانع حكيما، لم يجوز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه، و لا أن يباشرهم و يباشروه، و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أن له سفراء فى خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم، و ما به بقاؤهم، و فى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه، و ثبت عن ذلك أن له معبرين وهم: الأنبياء، و صفوته من خلقه، و حكماء مؤدبين بالحكمه، مبعوثين عنه، مشاركين للناس فى أحوالهم، على مشاركتهم لهم فى الخلق و التركيب، مؤيدين من الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد، من احياء الموتى و ابراء الأكمه و الأبرص» [١٧].

فقال: من أى شىء خلق الله الأشياء؟؟ قال

الامام: من لا شىء. قال: كيف يوجد شىء من لا شىء؟؟ قال الصادق: ان الأشياء اما أن تكون خلقت من شىء، أو من غير شىء، فان كانت الأشياء خلقت من شىء كان معه فان ذلك الشىء قديم، و القديم لا يكون حديثا و لا يتغير، و لا يخلو ذلك الشىء من أن يكون جوهرًا واحدًا، ولونًا واحدًا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفه، و الجواهر الكثيره الموجوده فى هذا العالم من ضروب شتى...؟؟ و من أين جاء الموت ان كان الشىء الذى أنشئت منه الحياه حيا؟؟ أو من أين جاءت الحياه ان كان ذلك الشىء ميتا...؟؟ و لا يجوز أن ينشأ من حى و ميت قديمين لم يزالا، لأن الحى لا يجىء منه ميت و هو لم يزل حيا... و لا [صفحة ٤٠١] يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل لما هو به من الموت، لأن الموت لا قدره له و لا بقاء. و يبهت الملحد.. كان يحسب نفسه نسرا محلقا... فاذا هو يرى ذاته أمام ذلك المنطق الباهر باستداله، القاهر بحجته... بغاثة مسلوب الجناحين.. و يتململ... و يتصلب لسانه.. ثم ينفلت الحبيس من الدهشه فيقول - و كأنه يبرىء نفسه من مفاسد الالحاد... و يسنده الى غيره -: «من أين قالوا: ان الأشياء أزليه...؟؟ فيجيبه الامام: «هذه مقاله قوم جحدوا مدبر الأشياء، فكذبوا الرسل و مقالاتهم، و الأنبياء و ما أنبأو عنه، و سمو كتبهم أساطير، و وضعوا لأنفسهم دينا بأرائهم و استحسانهم». ثم يضع أمامه براهين أخرى مبصره عن حدوث العالم فيقول له: «و ان الأشياء تدل على حدوثها. من دوران الفلك بما فيه من سبعة أفلاك، و تحرك الأرض و

من عليها، و انقلاب الأزمته، و اختلاف الحوادث التي تحدث في العالم من: زياده و نقصان، و موت و بلى، و اضطرار الأنفس الى الاقرار أن لها صناعا و مدبرا اه [١٨] [١٩]. ألا ترى أن الحلو يصير حامضا، و العذب مرا، و الجديد باليا، و كل الى تغيير و فناء» اه.. و يقرأ الشيخ محمد أبوزهره - أحد علماء الأزهر الشريف هذه المناظره فيعلق عليها قائلا: «هذه المناظره تدل على أمرين: أحدهما أن الصادق كان على علم دقيق بالفلسفه و مناهج الفلاسفه، و على علم بمواضع التهافت عندهم، و أنه كان مرجع عصره في رد الشبهات، و قد كان بهذا جديرا، و ذلك لانصرافه المطلق الى العلم، و لأنه كان ذا أفق واسع في المعرفه لم يتسن لغيره من علماء عصره، فقد كانوا محدثين و فقهاء، أو علماء في الكلام، أو علماء في الكون، و كان هو كل ذلك». و الأمر الثاني الذي تدل عليه هذه المناظره أن الزنادقه صنف واحد في كل العصور، يضربن على وتر واحد و هو: أصل الوجود، فانك تقرأ أو تسمع كلام زنديق هذه الأيام، فتجده يسأل هذه الأسئلة التي وجهها هذا الزنديق الى أبي عبدالله جعفر الصادق - حفيد على بن أبي طالب، و محمد رسول الله، فهي وراثه يتوارثها الزنادقه في كل جيل...» اه.

و العداله الاجتماعيه و الاقتصاديه و السياسه المدنيه

رساله الله التي حملها محمد نبي الهدى الى العالم هي ربيع العيش المتألق بالصفاء... و الحياه المنصره بالجمال و الرخاء... و لقد غالى كثير من الناس بالاشتراكيه.. فاتخذوا منها لهم شرعه... و منهاجا... و رأوا فيها خلاص الانسانيه من أوجاعها... و متاعها... و تخلفها.. [صفحه ٤٠٢] ولكن الأعوام القليله التي مضت من

عمر الاشتراكية برهنت على أنها لم تقدم للانسانية الا مزيدا من الارهاق والآلام. وحقا أقول: ان البشريه لن تجد لها خلاصا مما يسودها من: الظلم... و الطبقية... و تسلط الأتقياء المترفين على جماهير الضعفاء... الا- فى جنات الاسلام الوارفات الضلال.. فالاسلام الحق بما تتضمنه مبادئه من عداله اجتماعيه... و اقتصاديه... و مباحج انسانيه هو وحده القادر أن يرتفع بالانسانيه الى الأفق الكريم الأعلى الذى تتشوق اليه. انها رساله الله... و الله محبه... و رحمه... و هو تعالى يحب أن يعيش الناس جميعا بهاء المحبه... وحنان الرحمه... و نقاء الاخاء.. و لاماننا الصادق كلمات محبوبكات حروفها من فردوس العداله الاجتماعيه... و الاقتصاديه... و المساواه... سأله أحدهم: ما معنى (الأنفال) من قوله تعالى: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرسول...), فأجاب: هي: القرى التى خربت، و انجلى عنها أهلها... و ما كان للملوك... و الأرضون الموات... و الأجسام... و بطون الأدوية و المعادن - هذه جميعها ملك «للشعب» اه [٢٠]. و سئل عن أرض السواد (العراق) ما منزلته؟؟ قال: هو لجميع المسلمين، لمن هو اليوم، و لمن يدخل فى الاسلام، و لمن يخلق بعد» اه [٢١]. هكذا، الكل سواسيه. و يخشى أن يشتري الأغنياء أرض العراق التى فتحها المسلمون فيقول: «لا تشتروا أرض السواد فانها فى ء للمسلمين» اه [٢٢]. أقول: ان ما ينطبق على أرض العراق ينطبق على غيره من البلدان التى فتحها المسلمون... و متى كانت الأرض ملكا للشعب فان وسائل الانتاج... و الصناعات... و غيرها تبع لها - أى أنها تصبح ملكا للشعب... هذه هى سياسه الاسلام... انما المؤمنون اخوه..

الصادق و تطور المجتمع

... و تنداح وشوشات فى مجتمع المدينه المنوره،

ثم تعلقوا فتصيح حوارا... فجدالا... فخصاما.. ماذا يقول هؤلاء الناس؟؟ و فيم يختصمون... و يتجادلون؟؟ انهم يشيرون بينهم نزاعا حارا بشأن الحلال.. و الحرام. أى العلوم... و أى الأعمال حلال... و أيها حرام...؟؟ [صفحہ ۴۰۳] و الصناعات... و أنواعها... أيها يقر الشرع حليته... و أيها يحرمه؟؟ و ينقل الى الامام ما يدور بين الناس فى أسماهم... و مطارح أعمالهم.. فماذا قال؟؟ الصادق ثوره تذخر بالنشاط الحى لبناء المجتمع على القواعد التى رفعها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهو يدعو الى سلوك أى نهج صحيح فيه حياه رضيه... تنشأ التجدد... و الاستعلاء فوق كل ما يعوق حركة المد الحضارى... ماده... و روحا... لذلك كان جوابه الذى جعل السكينه تفرد جناحيها الذهبين على الناس، بالنسبه للعلم.. و العمل «كل شىء فيه صلاح للناس بجبهه من الجهات، فهذا كله حلال... و كل امر فيه وجه من الفساد، فهذا كله حرام». أما بالنسبه للصناعات و أنواعها... فقد قال: «كل ما يتعلم العباد، أو يعلمون غيرهم من صنوف الصناعات، و أنواع صنوف الآلات التى يحتاج اليها العباد التى منها منافعهم، و بها قوامهم، و فيها بلغه جميع حوائجهم، فحلال فعله و تعلمه، و العمل به...» اه [۲۳]. ذلك هو الاسلام رياض غناء لا حدود لها، تفتح أحضانها لكل جديد مفيد... علما كان أو عملا... أو صناعه... ما دام يكسو المجتمع تقدما مباركا خصبا... و عيشا كريما رغدا...

الأخلاق

الأخلاق الفاضله نسغ الحياه... فاذا انحطت الأخلاق يأخذ النسغ بالجفاف... و بمقدار الطاقه التى تنحرف فيها الأخلاق عن صراط الله الحميد يكون جفاف نسغ الحياه. و حقا ان الأمم الأخلاق.. و اذا أصيب القوم فى أخلاقهم. فأقم

عليهم ماتما.. و عويلا.. و الصادق في أخلاقه بحر تفجر من محيط جده رسول الله الذي وصفه الله بقوله: (و انك لعلى خلق عظيم...) وجده الرسول الأقدس قال: أقربكم مني مجالس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا» اه. و الامام يريد لكل مسلم مؤمن أن يكون مجلسه يوم القيامة في الجنة غير بعيد عن مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل ذلك كان دأبه في جامعته العلميه... و في أفعاله... و أقواله... العمل ليجعل الأخلاق القرآنيه تجرى دما نقيا في الصدور... و ابتسامه ضياء في الأرواح.. جاءه يوما رجل يتلأأ في عينيه بريق سؤال... يطمح أن يعطيه الامام عليه جوابا... [صفحة ٤٠٤] يتردد الرجل... ولكنه يرى في وجه الامام المتهلل بالبشر ما يشجعه على السؤال... فاذا هو يقول له: «أريد أن تعلمنى ما أنال به خير الدنيا و الآخرة، و لا تطول على...» ربما كان يدور في هواجس الرجل أن الامام سيغرقه في بحر من عبارات التوجيه المألوفه... و لذا قال له: لا تطول على.. فبماذا أجابه الامام؟؟ قال له كلمتين اثنتين... كلمتان مؤلفتان من حرف و فعل فالحرف نهى... و الفعل هو المنهى عنه... قال له: «لا تكذب». ما أجلها عبارته... و ما أرحب و أشمل ما تنطوى عليه من معان. لا تكذب. ان الرجل الذي يعتقد أنه مؤمن بالله... و لا يعمل بما أمره به...، و لا يترك ما نهاه عنه... يكون كاذبا في ايمانه... و ان المصدق بنبوه محمد، و ما أنزله الله عليه... و لا يعمل بتعاليمه يكون كاذبا... و اذا لم يصدق المؤمن بالله و رسوله مع الأئمه من أهل البيت فيرى لهم حق الولاية... فقد

كذب. و ان الرجل الذى يستيقن فى نفسه الايمان، ولا- يحب فى الله و يبغض فى الله فقد كذب. و اذا غش الناس فى تعامله معهم... فقد خان... و كذب... و اذا عمل المعروف... رياء... و سمعه... فقد كذب.. و اذا جاهد... و لم يكن جهاده لجعل كلمه الله هى: العليا.. فقد كذب.. و اذا اترف منكر.. أو فاحشه.. قولاً.. أو فعلاً.. و سئل عنه، فأنكر فقد كذب. و اذا داهن أهل المعاصى فقد كذب.. و اذا لم يأمر بالمعروف، و ينه عن المنكر... فقد كذب.. و اذا قال بلسانه غير ما يهب فى خاطره.. فقد نفاق... و كذب.. و اذا لم يكن صادقاً مع ربه و نبيه.. و مع زوجته و أولاده.. و مع جيرانه و مجتمعه... فقد كذب.. و هكذا.. اذا، فالكذب هو المدخل الى كل رذيله خلقيه.. أو دينيه.. أو اجتماعيه.. الكذب يعرى الحياه من جلدها الآدامى الأصيل.. و فى تركه بتحقيق أمران: الأول: التربع على قمم الفضائل و المحامد الانسانيه.. و الثانى: بناء الشخصيه... بناء شامخاً راسخاً من جوانبها: الماديه.. و الروحيه.. و الفكرية.. و الأخلاقية.. أن المجتمع حين يتطهر من رذيله الكذب و خبائثه، تتبدل الأرض غير الأرض. و تشرق [صفحہ ۴۰۵] بأنوار الصدق.. و أنوار الصدق تنمى فى أفئده الناس و أحاسيسهم نعيماً سمحاً.. لا يمتص منه دم الصفاء جرائم المفسد.. و الشرور.. «لا تكذب».. لا تكذب تنل خير الدنيا.. و الآخره.. ألا ما أمجد الصادق فى عطائه.. الكثير.. الكثير..

العدل و ولايه الفقيه

العدل أحد أصول الدين الاسلامى.. و الله سبحانه أرسل الأنبياء فيما أرسل.. لينصفوا الضعفاء المظلومين.. من بطش الأقوياء الظالمين.. و ذلك لا يثبت الا بسلطان العدل.. و الله

يأمر (أصحاب الولاية مساوى الحكام) أن يعدلوا حتى مع الذين يصلونهم نار البغضاء.. يقول تعالى: «و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى».. [٢٤]. و الحاكم الذى يتولى سياسه الناس يجب أن يكون متميزا بعقله.. فقيها فى دينه.. جهبذا فى معرفه ما شرع الله من أحكام.. ليعرف كيف يطفىء بمراحم العدل.. جمر الظلم... و بذلك تكون ولايته مصدر: فرح.. و سلام.. و أمن للجميع.. و الامام يعلمنا أن الامامه نوعان.. نعم، هى نوعان.. فتمهل.. و لا تعجل.. هو ذا الامام الصادق فيقول: «الولاية جهتان: ١- ولاية العدل.. ٢- و ولاية الجور.. ثم يرينا النعيم الشهى الذى يتفتح عنه حكم الوالى العادل فيقول: «ان فى ولايه والى العدل و ولايته احياء كل حق، و كل عدل، و اماته كل ظلم، و جور، و فساد، فلذلك كان الساعى فى تقويه سلطانه، و المعين له على ولايته، ساعيه الى طاعه الله، مقويا لدينه» [٢٥]. بعد هذه العبارات القلائل التى تصلح أن تكون نواه لتأليف كتاب عن حكومه الوالى العادل.. ينقلنا الى ولايه الحاكم الجائر.. فيضع أمامنا صورته عنه.. فهو يدوس بمنكراته.. قداسه الحق.. فيظلم و يشعل فى الأرض نار الفساد.. و يعطل العمل بأحكام كتاب الله.. و يغرق الناس فى بحر من ظلمات و ثنيه الشقاء.. و هو - ع - من أجل أن يطلع على المجتمع صباحا موردا بمغانم الرخاء... و الخير.. و الجمال.. يحرم العمل معه و مع أعوانه السالكين نهجه الأسود.. بل هو يندره و يندرهم بالعذاب الشديد.. و من خلال هذا الانذار أرى أنه يدعو الشعب الى الثوره على الظلم.. و الظالمين.. و هو بذلك يستمد معانى دعوته]

صفحه ٤٠٦] الحاره الى الثوره من جده الرسول الأعظم الذى قال: «من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان، فلم يغير عليه بفعل و لا بقول، كان حقا على الله أن يدخله مدخله...» اه. و بعد، فلنصغ الى الامام يقرع مسامع و عيننا بقوله: «و أما ولايه الوالى الجائر، و ولايه ولاته، و العمل لهم، و الكسب معهم بجهه ولايه لهم، فحرام، و محرم، معذب فى النار من فعل ذلك، على قليل من فعله أو كثير، و ذلك لأن فى ولايه الوالى الجائر دوس الحق كله، و اظهار: الجور، و الظلم، و الفساد، و ابطال الكتب. فلذلك، حرم الله العمل معهم، و معونتهم، و الكسب معهم، الا بجهه الضروره، نظير الضروره الى الدم و الميته» اه [٢٦].

عالميه الاسلام فى كلمات للصادق يسطع منها عبير الانسانيه

كثيرون أولئك الذين يشيلون برؤوسهم.. و يهزون أعطافهم معجبين بأنفسهم... فخورين بحسبهم.. أو نسبهم أو كرمهم... ولكن الحسب و النسب و الكرم عند الامام شىء آخر غير ما يراه هؤلاء المتغطرسون.. انه يرى نسب الرجل - أى رجل، عقلا مزدهرا بالوعى.. يعبد به الله... و يمسكه عن ايقاع ضرر فى المجتمع.. و يرى حسبه دينا رحمانيا يغذيه ثمار التلاحم الانسانى المنسوج من ضياء المحبه.. و يرى كرمه طاعه الله مشرقه فى قوله تعالى: (و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و معصيه الرسول). و هو يرى الناس كلهم اخوه - أبوهم آدم، و أمهم حواء.. و ان الأنبل منهم هو الذى يعمل باخلاص.. و تضحيه.. لتنقيه المجتمع البشرى من حمى المفاسد.. و تطويره فى سلم حياه أكرم

حضاره.. و أرغد عيشا... و أهنا حبا.. كل ذلك نلمسه فى الحكايه التاليه: سأل الامام عن رجل من أهل السواد، كان يتردد عليه، ثم انقطع عنه، و أراد نفر من الحضور أن يهونوا من شأن الرجل، فقالوا للصادق: «انه نبطى» [٢٧]. فماذا قال لهم الامام؟؟ لقد قال لهم زاجرا: «أصل الرجل عقله، و حسبه دينه. و كرمه تقواه. و الناس فى آدم متساوون». لا عرق.. [صفحہ ٤٠٧] لا عنصر... لا لون... ذلك هو الاسلام.. و هكذا يضىء الصادق قلوب الناس بزيت الحياه كما هى حقيقه الحياه..

العلماء فى سجن الاتهام

قال عليه السلام: «إذا رأيتم الفقهاء يركبون الى الحكام فاتهموهم..» اه [٢٨]. العلماء ورثه الأنبياء كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كما أن الأنبياء هم القدوه الفضلى للناس.. و كما أنهم جاؤوا ليدمروا شموخ الظلم.. و يجعلوا الناس اخوانا.. فان على الفقهاء - و هم ورثتهم أن يهجموا نهجهم السمع، الرحيم، السليم.. و يعملوا لخير الجماعه الانسانيه.. أما حين يمضى هؤلاء الى الحاكم يتزلفون اليه، و يتمسحون به رغبه بملاذ دنياه.. فانه يفتح لهم بابه.. و يهش لهم.. و يصب على شفاههم طلا عذبا.. ثم ما يبطىء أن يستحوذ عليهم... و يذلهم لأهوائه السياسيه.. و يتخذ منهم وجه دعايه له.. يلهى بها جماهير الشعب.. ليصنعوا له الرتوع فى جنات مسراته.. فلا رقيب على جرائمه الأخلاقيه.. و لا حسيب على ممارساته الاجتماعيه الظالمه.. انه بمأمن من غضب الجماهير و عقابها.. كفاه ذلك الساده الفقهاء.. من أجل هذا حذر الصادق الشعب منهم، و طلب منه أن يضعهم فى سجن الاتهام، حين يركبون الى الحاكم و يضعون أعناقهم تحت نيره.. حذرهم أن ينخدع

بما يبدو أنه من نسيك؛ وصلاح.. و تقوى، لأنهم: يبدون نسيكا، و ان حقيقته شركا و حيله لبست بالمكر تليسا ذلك، لو أن حب الله و رسوله وجد في قلوبهم له سكننا لما مضوا الى الحاكم سائلين، متخشعين، صاغرين.. لأن من يفتح قلبه لحب الله و رسوله، لا- يسأل غير الله، و لا- يخشع لمخلوق عاجز مثله، و لا- يرى عظيما الا- الله.. ان الفقيه (رجل الدين) لا يتخذ من الدين وسيله للكسب، و لا يسبح بحمد أحد من العالمين. الفقيه الحق، يطلب من الحاكم حين يراه ناكبا عن الصراط السوى - أن يعود اليه و يلتزمه. الفقيه الحق، لا- يرى الدنيا من خلال ذاته و مصالحه الفرديه، بل يراها من خلال مصالح جماهير [صفحه ٤٠٨] الشعب دوما.. انه مسؤول عن رفاهها.. و تطبيق أحكام السماء العادله عليها.. فى مستوى طاقاته العلميه.. و الاجتماعيه.. الفقيه الحق هو المصباح الذى تستضىء الأمه بنور توجيهه الهادى الذى اقتبسه من كتاب الله، و سنه رسول الله. و لكنه حين يجعل من نفسه سياره أجره للحاكم، و أرباب المناصب.. و المترفين.. فانه يخون الأمانه العلميه.. انه يكون راضيا بما يفعله هؤلاء من مناكر.. بل انه يكون عوننا لهم.. و شريكا لهم فى آثامهم.. و يكون على الشعب - فى الساحة الاجتماعيه - أمضى أذى من قنابل «الناالم» الحارقه على الجنود فى ميادين الحروب. و لذا حذر الامام من هذه الطغمه من الفقهاء.. و قال يخاطب المسلمين جيلا بعد جيل: اذا رأيتم الفقهاء يركبون الى الحكام فاتهموهم» اه.. و معنى اتهموهم: لا تثقوا بهم.. انبذوهم.. فانهم يتخذون من الدين وسيله.. للتقلب فى أحضان شهوات الدنيا الآثمه.. و الصادق يرى

العالم كله بمنظار التسامح وحده اجتماعيه.. التسامح نبى المحبه.. و الاخاء.. و التعاون.. و الله رب العباد أجمعين.. و الاسلام دين الله الذى رضيه لعباده. و الاسلام يحب للناس أن يجعلوا من التسامح بينهم أكسيرا يجددون به شباب الحياه.. و محاسنها.. و أفراحها.. ان التسامح هو العرى الوثيقه التى تشد القلب الى القلب.. و العاطفه الى العاطفه.. و تؤلف بين قلوب أبناء آدم و حواء.. و من روح هذا المبدأ الرحمانى - الانسانى جاء قول امام الأمه على بن أبى طالب عليه السلام: «الانسان أخو الانسان أحب أم كره». و من فرقان هذا المبدأ الراشد يرى الصادق العالم كله وحده اجتماعيه.. بلا تفریق بين دين.. و دين.. فالدين لله و الأعمال تثبته..

و الخلق كلهم عيال الله كما قال رسول الله

من مضامين هذا المبدأ السمع نرى الامام يخاطب الناس من خلال أبى بصير أحدا أعيان محبيه فيقول له: «يا أبابصير لا تفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق» اه. ذلك هو لباب التسامح يطلب الصادق من الناس أن يتخذوا لهم منه شعارا.. ليعيش أبناء هذا الكوكب الأرضى متحابين... متراحمين.. متعاونين.. [صفحه ٤٠٩]

الصادق فى محراب الطب

علمت أن الطب من العلوم التى برع فيها الصادق.. و لكن، هل تعلم من هو أستاذه فى علم الطب؟؟ لا أشك أن نفسك نزاعه الى هذه المعرفة.. اذا فتعال معى الى مجلس الحاكم العباسى أبى جعفر المنصور. و انظر فالمجلس غاص بأعيان الدوله.. و فيه من المهابه ما فيه. و الأنظار ترف على طيب هندی يقرأ فى كتاب طبى مفتوح بين يديه.. و الصادق الجالس الى يمين أبى جعفر مصغ اليه.. و يحلو للهندي أن يذر القراءه، و يقول للامام: يا أباعبدالله. أتريد مما معى شيئاً؟؟ ترى لماذا أخص الامام بالسؤال دون الحاضرين من: فقهاء... و سياسيين..؟؟ لا يخامرني ريب أنه تأمر أحكم فتل خيوطه مع الطيب الهندي أبوجعفر المنصور... لأنه كان يرضيه أنفس رضى أن يضم مجلسه من أصحاب العلوم من يستطيع أن يظهر الصادق بمظهر الضعف، ليجعل من ذلك دعايه يشوه بها سمعته عند الفقهاء خاصه.. و جماهير الشعب عامه.. و كلهم يصفى الامام الحب.. و الاجلال.. و يراه شعاعا مقدسا مجدولا ضياؤه من: رسول الله، و على، و الزهراء.. و هذه الرؤيه الجماهيريه كانت غصصا حاره يتجرعها المنصور و لا يكاد يسيغها.. انه يخشى منه على سلطانه الفتى.. لذلك فهو لا يحجم عن نصب شرك الكيد للامام بين الحين و الحين.. و يعيد الهندي السؤال باستعلاء: «يا أباجعفر. أتريد مما معى

شيئا؟؟» و لا يخفى على الامام ما يرمى اليه السؤال، فاذا هو يقول بثقه مطلقه: «لا. ما معى خير مما معك».. و يعظم وقع كلمات الامام على الهندي، و هو فى مجلس عامر بأركان الدوله و على رأسهم المنصور الخليفه العباسى.. انه يعرف نفسه قمه رفيعه فى علم الطب.. فكيف يكون عند الصادق منه ما لا- يعرفه؟؟ فينظر الى الصادق و يقول له: و ما هو؟؟ قال: أداوى الحار بالبارد.. و البارد بالحار.. و الرطب باليابس.. و اليابس بالرطب.. و أرد الأمر كله الى الله عزوجل.. و أعلم أن المعده بيت الداء، و ان الحميه هى الدواء، و أعود البدن ما اعتاد». [صفحه ٤١٠] فقال الهندي: و هل الطب الا هذا؟؟ فقال الصادق: أترانى عن كتب الطب أخذت؟؟ قال: نعم. قال: لا والله ما أخذت الا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟؟ فقال الهندي: أنا. فقال الصادق: فأسألك شيئا؟؟ قال: سل. فألقى عليه ثمانية عشر سؤالاً تتعلق كلها بجسم الانسان - من رأسه حتى أخمص قدميه، و كان جواب الهندي على كل سؤال: لا- أدرى. و تظماً روح الطيب الهندي الى أن يرتوى من معين الصادق فيقول له خفيض الجناح: «لو أنعمت على بمعرفه جواب هذه الأسئلة».. لم يكن الهندي وحده المتعطر لمعرفه الأجوبه، بل كان المجلس كله يتلهف شوقاً الى هذه المعرفه.. و يرى الامام الخليفه المنصور و كل من فى المجلس يتطلعون بعيون جائعه الى نعيم المعرفه.. فيشرق للغبطه نهار بهيج فى صدره الكريم و هو يرى هذه النفوس التى ترف عليه رفيف الفراشات على مصباح يتوقد نورا. كلها استعداد لتذوق ما يعطى.. و جعله دما يتألق فى

خلايا القلوب.. و يعطى الامام - يشرح بيان وحدانيه الله... و منطق التشريح جواب كل سؤال.. [٢٩]، فتهب أنسام الجبور فى المجلس سكيب عبير... و اعجابا بحفيد رسول الرحمن الرحيم. أما الهندي فان وهج حرارته من سكر الدهشه و الاعجاب يتعالى، و يقول للامام: «من أين لك هذا العلم؟؟» فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن جبرائيل، عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الأبدان و الأرواح» اه. و كما حدث لسحره فرعون، حين رأوا آيه العصا التى يعجز عنها البشر فقالوا: آمنا برب العالمين.. هكذا كان شأن الطبيب الهندي، فقد انسلخ من جلد الحاده و قال للامام: «صدقت. و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسوله و عبده، و أنك أعلم أهل زمانه» اه [٣٠].

الوصيه فيض من روح صاحبها

الوصيه ترسم لنا صورته بهيه الظلال و الألوان لشخصيه صاحبها بكل ما تبطنه تلك الشخصيه من: [صفحه ٤١١] مبادئ... و عقائد... و أخلاق.. و حكمه.. و.. و. و لامامنا الصادق وصايا كثيره تحس و أنت تقرأها أنك تقرأ وحيًا نزل به عليه كتاب الله الذى لا- يأتیه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه.. تأسرك رصانه العباره.. يسحرك جلال المعنى.. يزكى نفسك التوجيه الحكيم.. تشعر و أنت تستقر بها [٣١] أنك تعيش مع صاحبها فى جو تروحه نفحات القدس بأجنحتها الفردوسيه.. هيا... أرهف سمعك، و أدر الى لبك لأرتل عليك آيات مبصرات من وصيه امامنا الصادق لولده الامام موسى الكاظم.. «يا بنى اقبل وصيتي، و احفظ مقالتي، فانك ان حفظتها تعش سعيدا، و تمت حميدا.» يا بنى. ان من رضى

بما قسم له استغنى، و من مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسم الله له عزوجل اتهم الله فى قضائه، و من استصغر زله نفسه، استعظم زله غيره، و من استصغر زله غيره استعظم زله نفسه. يا بنى. من كشف حجاب غيره، انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من احتفر لأخيه بئرا سقط فيها، و من داخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى. اياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، و اياك و الدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك. يا بنى. قل الحق لك أو عليك. يا بنى. كن لكتاب الله تاليا، و للسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك واصلا، و لمن سكت عنك مبتدئا. و اياك و النميمه فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال. و اياك و التعرض لعيوب الناس، فمنزله المتعرض لعيوب الناس بمنزله الهدف. يا بنى. اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن، و للمعادن أصولا، و للأصول فروعا، و للفروع ثمرات، و لا يطيب ثمر الا بفرع، و لا فرع الا بأصل، و لا أصل ثابت الا بمعدن طيب. يا بنى. اذا زرت فرز الأخيار، و لا تزر الفجار فانهم صخره لا يتفجر ماؤها، و شجره لا يخضر ورقها، و أرض لا يظهر عشبها» اه. انها وصيه اجتماعيه... أخلاقيه... روحيه... ألقاها الامام على ولده الكاظم، و هى موجهه الى الناس افرادا و جماعات ليعملوا بها... و يرتعوا فى مروج العيش النضير... و يفوزوا برضوان ذى الجلال و الاكرام.. [صفحه ٤١٢] و تخامرني

الفرحه اذ قلت لك: ان عالما بارزا من شيوخ الأزهر الشريف قرأ هذه الوصيه المباركه و علق عليها. و لكن، أتعلم ماذا قال...؟ دعنا نصغ اليه و هو يقرأ ما كتب: «تلك هي الحكمة التي أثمرتها دراسات عميقه لطبائع النفوس و معادنها، مع قلب مشرق بنور الحق، مؤمن بالله و الحق و الفضيله، و قد كانت تلك الحكمة تنتقل الى كل من يتصل به، و صايا رائعه، و هي من جوامع الكلم، و قد كان العلماء يقصدونه ليستمعوا اليه، و ليأخذوا عنه هذه الحكم الرائعه». و يلخص الأستاذ عبدالحليم الجندى جلال هذه الوصيه فيقول: «و تصبح هذه الوصيه تراثا للأئمه من بعده..» اه [٣٢]. رأس في الالحاد يصدعه البرهان... فيؤمن بالله.. كثر الملحدون في عصر الامام الصادق، و طفقوا ينشرون مفايدهم بين أفراد الشعب و جماهيره.. و الملحدون في العصور القديمه هم الملحدون في كل زمان و مكان: قلوبهم متشابهه... و في حججهم المضلله يلتقون على صعيد واحد.. فالسفسطه التي اندفعت تيارا عنيفا أيام الفيلسوف سقراط في اليونان، انبعثت شرا مستطيرا في الأمصار العربيه - الاسلاميه. و من لها يلقمها الحجه البالغه.. و يخمد سعيرها؟؟ من يستطيع أن يسحق بأسها العنيد.. و يجعل كلمه الله هي العليا. من؟؟ اللهم لا أحد غير الصادق.. لقد ناظر أعلامها، فمنهم من أسلم... و منهم من أخذته الحجه العلميه فدهش.. و أبلس.. [٣٣]. و قد تحدث عن هؤلاء الملحدين.. و ردود الامام عليهم الأستاذ عبدالحليم الجندى عضو المجلس الاسلامى الأعلى في مصر في الفصل الثانى من كتابه: الامام جعفر الصادق من صفحه ١٧٠ - ١٦٦ - و عنه نأخذ هذه اللقطه، قال: «و يروى هشام أن زعيم الديصانيه

وفد على مجلس الامام، فقال له: دلنى على معبودى و لا تسألنى عن اسمى. فاذا غلام له صغير فى كفه بيضه يلعب بها.. فقال: يا ديصانى. هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه، و فضه ذائبه.. فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه، و لا الفضة الذائبه تختلط بالذهب المائعه، فهى على حالها، لم يخرج بها مصلح فيخبر عن صلاحها، و لا- دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، و لا يدري اللذكر خلقت أم للأثنى، تنغلق عن مثل ألوان الطواويس، أو لا ترى لها مدبرا؟؟ اه. و يطرق الديصانى طويلا.. و يترك لعقله النظر فى المثال الحسى الذى قدمه الامام.. و الذى يثبت [صفحه ٤١٣] حدوث العالم، و ان له محدثا هو: الله سبحانه.. ثم يرفع رأسه ليقول: «أشهد أن: لا- اله الا الله وحده لا شريك له. و أن محمدا عبده و رسوله، و أنك امام و حجه الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه» اه [٣٤]. هكذا يناظر أساطين الالحاد... فمنهم من يدخل فى الاسلام كما رأيت.. و منهم من تلجمه الحجه العقلية العلميه... فيدهش... و يلبس [٣٥].

الصادق يبرهن على وجود الله بدقائق العلوم الطبيعیه (الكونیه)

و يأتيه المفضل بن عمر يوما، و فى عينيه ظلال أسى... و فى وجهه لهاث ألم.. فيسأله: مالك؟؟ قال: «كنت ذات يوم بعد العصر جالسا فى الروضه بين القبر و المنبر... اذا أقبل ابن أبى العوجاء، فجلس بحيث أسمع كلامه، فلما استقر به المجلس، اذ رجل من أصحابه قد جاء، فجلس اليه، فتكلم ابن أبى العوجاء... فذكر ابتداء الأشياء، و زعم أن ذلك باهمال لا صنعه فيه، و لا تقدير، و

لا صانع، ولا مدبر، بل الأشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر، وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال». ... فقلت له - و لم أملك نفسى غضبا وغيظا -: يا عدو الله أُلحِدت في دين الله، و أنكرت الباري جل قدسه الذى خلقك في أحسن تقويم، و صورك في أتم صورته، و نقلك في أحوالك حتى بلغ بك الى حيث انتهيت، فلو تفكرت في نفسك، و صدقك لطيف حسك، لوجدت دلائل الربوبية، و آثار الصنعه فيك قائمه، و شواهدة جل و تقدس في خلقك واضحه، و براهينه لك لائحته». و قال... و قلت.. فقال الامام لتلميذه المفضل: «يا مفضل. لألقين عليك من حكمه الباري جل و علا و تقدس اسمه في خلق العالم، و السباع، و البهائم، و الطير، و الهوام، و كل ذى روح من الأنعام، و النباتات، و الشجره المثمره، و غير ذات الثمر، و الحبوب، و البقول، المأكول من ذلك و غير المأكول، و ما يعتبر به المعتبرون، و يسكن الى معرفته المؤمنون، و يتحير فيه الملحدون، فبكر على غدا» [٣٦]. و حقا أقول: انك حينما تقرأ ما أملاه الامام على المفضل املاء يملك العجب العجاب بيرده السندسى... لم يكن في عصره مخابر... و لا- أدوات طيبه للتشريح... و بالرغم من ذلك فانك تبصر في أقواله ما يوجب عليك القول: انه جهبذ في: علمى الطب و التشريح.. [صفحہ ٤١٤] و يثبت لك أيضا معارفه الجليله فى العلوم الطبيعیه (الكونيات). و غناه بهذه العلوم التى يديرها عقل رحمانى العبقريه... يمتطى صهوات البلاغه... و يملك فصل الخطاب.. هو الذى جعل الدكتور محمد يحيى الهاشمى يقول فى كتابه «الامام

الصادق - علم الكيمياء» - ص - ١٢٥ - (بعدهما أورد ما قاله المفضل للإمام عن ابن أبي العوجاء، و ما قال له الامام): «هذه الحكايه و أمثالها تدل على الخلق العظيم الذى اتصف به الامام الصادق بشهادته خصومه، و رغبته المجادله بالحسنى، لأن نشدان الحقيقه هدفه الأسمى. «ان مثل هذه الأخلاق فى الحقيقه هى التى تفتق كنوز الحكمه، و هى أساس الالهام فى التحرى العلمى، و فيها أيضا اشاره لطيفه للاعتبار فى آيات الكون، و الانتقال من الظاهر الى الباطن، من المصنوع الى الصانع الحكيم، حتى ان الصادق لم يقل لمريده اقرأ كتاب الفقه الفلانى، أو كتاب تفسير، أو حديث، أو غير ذلك، بل طلب منه التوغل فى العلوم الكونيه، لأنها الأساس فى اقناع الملحدين، لكنه لم يطلب منه تعلم العلوم الطبيعیه و الوقوف عندها فى شكلها الظاهرى فقط، بل الانتقال الى الباطن ليكون من المعبرين (و اعتبروا يا أولى الأبصار) اه [٣٧]. أما الشيخ محمد أبوزهره فيقول: «و ان الذى نريد أن نسجله فى هذا المقام هو: أن الامام جعفر كان قوه فكرية فى هذا العصر، لم يكتف بالدراسات الاسلاميه، و علوم القرآن، و السنه، و العقيدته، بل اتجه الى دراسه الكون و أسرارته، ثم حلق بعقله القوى الجبار فى سماء الأفلاك، و مدارات الشمس و القمر و النجوم، و بذلك علم مقدار نعمه الله على عبيده من الانسان فى تسخير ما فى هذا الكون لهم، ثم علم وحدانيه الخالق من الخالق من ابداع المخلوق، و من تعدد الأشكال و الألوان» اه [٣٨]. و يقول محمد الحسين المظفرى فى كتابه «الامام الصادق - ج - ١ - ص ١٩٩ - تحت عنوان:

الطب: «... و كفى دلالة على علم الصادق بالطب، ما جاء في توحيد المفضل من الأخبار عن الطبائع و فوائد الأدويه، و ما جاء فيه من معرفه الجوارح التى تكفل بها علم التشريح» اه. و يستوقفنا كتاب الامام الصادق - خصائصه - مميزاته - ليعرض علينا الصفحة - ٣٣٧ - تحت عنوان - الطب - فنقرأ: «و قد ورد عن الامام الصادق الكثير من التعاليم الطبيه، و الآداب بالصحيه... و من ذلك ما ورد فى كتاب توحيد المفضل التى أملاها الامام على المفضل بن عمر، من الأخبار عن: الطبائع، و فوائد الأدويه، و ما يتعلق بعلم التشريح و غيرها مما له ربط بصحة الانسان و مزاجه...» اه [٣٩]. و يقول الأستاذ رمضان فى كتابه «الامام الصادق - علم و عقيدته - ص - ١٦٦ - تحت عنوان: انسانيه الامام: «لقد كان الامام متفوقا فى خلقه، متفوقا فى حسن معاملته للناس، متفوقا فى تصوير المثل الأعلى على الأدبى لمن كان يطلب العلم فى مجالسه... كما كان متفوقا فى سعه ادراكه، و غوصه على الحقائق العلميه و الفلسفيه فى عصره، متفوقا فى مشاركته الشامله التامه، العميقه فى كل المعارف التى شاعت فى عصره». [صفحه ٤١٥] و يقول فى الصفحة - ١٦٩ و ١٧٠ - : لقد كانت الركائب تحمل الى الامام الصادق طلاب: الحكمة، و أصحاب الفقه، و الفلسفه، و علم الكلام، و العلوم الطبيعیه، و اللغه، و النحو، و الصرف، و البيان، و الآداب فى شعرها و نثرها، و التفسير، و السنه النبويه، و أيام عرب الجاهليه و الاسلام، يضاف الى هذا كله: وقار، و هيبة، و استقامه، و صدق، و صراحه، و حسن بيان و تصرف،

و قياده حازمه لأتباعه، و سياسه ماهره لأنصاره» اه. و يقول فى الصفحه - ١٨٦ -: «تحت عنوان «علم الطب»: «و كان من رأى الامام الصادق أن كتاب الله تعالى قد أوجز مهمه الطبابه فى هذه الكلمات الثلاث التى أوردها فى معرض النصيحه و التوجيه: «كلوا و أشربوا و لا تسرفوا». «وجاء فى رساله المفضل بن عمر ما يدل على علم الامام بفنون من الأشربه، و الأطمه، و أنواعها، و تأثيرها، و علاقتها بطبائع الانسان، ثم الأدوية و فوائدها. و جاء مثل ذلك أيضا فى رساله «الاهليلجه» التى ناظر فيها الطبيب الهندى، فقد أورد خلال هذه المناظره من الاستشهادات و الاشارات الطبيه، و ذكر من أسماء الأدوية ما يدل على معرفته بالثقافه الطبيه عهد ذاك» اه. أقول: غناه العلمى... و الخلقى... جعل هؤلاء و غيرهم من كبار مفكرى هذا العصر.. و يشهدون له أنه امام عصره، فى كل علم.. و فن.. و تقول لى: انى وعدتك أحدثك عن / توحيد المفضل / الذى أملاه عليه الامام الصادق. نعم. ففى الحديث عنه سعادته روحيه لأنه يشتعل فى الصدور مصباحا من الايمان بالله.. يزيده سرور الأيام و الليالى صفاء و كمالا.. ان أنفاس الامام المسكيه تعمر حروفه، و لذا، فانك ترى فيه: بيان التوحيد.. و بيان العلم.. يتعانقان ليؤلفا كيانا واحدا.. يتوهج فيه البيانان الأقدسان كما يتوهج نهار آذار بشباب الربيع الأخضر... و قد سمعت ذروا من القول فى توحيد المفضل من أساتذته مشهود لهم بالمعرفه. و لا ريب أن الحديث عن توحيد المفضل بالتفصيل يقتضينا كتابا من عشرات الصفحات.. و ان محاضره واحده فى ظرف محدود عاجزه عن ابرازه على وجهه النبيل.. الأصيل.. اذا فحسبنا

أن نقدم نماذج من أبحاثه المواره بالعطاء.. و.. [صفحة ٤١٦] ولكن، رويدا. انظر، هوذا المفضل يدخل على الامام فى الساعه التى رسمها له... ثم هوذا يجلس أمامه.. هلم ندخل خاشعين أرهف سمعك.. فالامام قد بدأ يتكلم.. انه يقول للمفضل: «يا مفضل ان الله تعالى كان ولا شىء قبله، و هو باق ولا نهايه له، فله الحمد على ما ألهمنا، و الشكر على ما منحنا، فقد خصنا من العلوم بأعلاها، و من المعالى بأسناها، و اصطفانا على جميع الخلق بعلمه.. و جعلنا مهيمين عليهم بحكمه» اه. و يخشى المفضل أن يفوته شىء مما ينطق به الامام فيقول: «يا مولاي، أتأذن لى أن أكتب ما تشرحه؟؟» فيأذن له [٤٠]. يتحدث الامام عن جهل الذين يسمحون للشك فى الخالق أن يجد له اليهم مسلكا.. و يتحدث عن العالم، و خلق الانسان.. ثم يتحدث عن حواس الانسان..

حواس الانسان

اشاره

الحواس الخمس فى حياه الانسان.. يكاد يكون لها ماالنور الشمس فى حياه المخلوقات.. و الامام يدعونا أن نطلق لعقولنا حريه التفكير فى هذه الحواس التى يطيب بها عيش الانسان.. لتأمل: لماذا العينان فى الرأس.. و فى تجويف هذه الكهف..؟؟ لم شكل العين كروى؟؟ و لماذا هى مؤلفه من طبقات متعدده عجيب تركيبها؟؟ و لم كان القسم الأمامى من العين بلورى الجسم؟؟ لم الجفنان و الأهداب..؟؟ الغدد الدمعيه.. الخ. الله وحده وراء هذا الخلق البديع الساحر بكماله.. المذهل بجماله.. يقول الامام: «فانظر الى هذه الحواس التى خص بها الانسان فى خلقه، و شرف بها على غيره، كيف جعلت العينان فى الرأس كالمصاييح فوق المناره، ليتمكن من مطالعه الأشياء، و لم تجعل فى الأعضاء التى تحتها كاليدين و الرجلين،

فتعترضها الآفات، و يصيبها من مباشره العمل و الحركه ما يعلمها، و يؤثر فيهما، و ينقص منهما، و لا فى الأعضاء التى وسط اليد، كالبطن و الظهر فيعسر قلبها و اطلاعها نحو الأشياء» اه. بعد ما يكشف لنا عن سر وجود العينين فى الرأس.. ينتقل الى بقيه الحواس، و الأمكنه التى أنبتها الله فيها فيقول: [صفحه ٤١٧] فلما لم يكن لها فى شىء من هذه الأعضاء موضع.. كان الرأس أسنى المواضع للحواس، و هو بمنزله الصومعه لها.. ثم يشرح لنا وظيفه البصر و السمع فيقول: «فخلق البصر ليدرك الألوان، فلو كانت الألوان، و لم يكن بصر يدركها لم يكن فيه منفعه.. و خلق السمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات، و لم يكن سمع يدركها لم يكن فيها أرب.. و كذلك سائر الحواس. ثم هذا يرجع متكافيا.. فلو كان بصر، و لم تكن الألوان، لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع و لم تكن أصوات، لم يكن للسمع موضع...» ثم يظهر لنا أن لكل حاسه حقا خاصا بها تعمل فيه.. و أنه تعالى خلق لها من الأشياء ما يكملها به.. ثم يقدم البرهان على ذلك فيقول: «فانظر كيف قدر بعضها يلقى بعضها، فجعل لكل حاسه - محسوسا - تعمل فيه.. و لكل - محسوس - حاسه تدركه، لا تتم الحواس الا بها.» ثم يبرز مثلا توضيحيا على ذلك فيقول: «كمثل الضياء و الهواء، فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر، لم يكن البصر يدرك اللون، و لو لم يكن هواء يؤدى الصوت الى السمع، لم يكن السمع يدرك الصوت.» ثم يتساءل: هل يمكن أن يصدر هذا الخلق المتقن، و التنسيق العجيب الا

من مدبر

لطيف خبير هو: الله يقول عليه السلام: «فهل يخفى على من صح نظره، و أعمل فكره، أن مثل هذا الذى وصفت من تهيئه الحواس و المحسوسات بعضها يلقى بعضها، و تهيئه أشياء أخربها تتم الحواس، أن هذا لا يكون الا بعمل و تقدير من لطيف خبير» اه. و كما أبان ايجابيات.. الحواس فى حياه الانسان، يتحدث عن الانسان حين يفقد حاسه منها. أو كلها... اقرأ كلماته المباركات فانها لا تحتاج الى تعليق.. و تحليل.. قال للمفضل: «فكريا مفضل فيمن عدم البصر من الناس، و ما يناله من الخلل فى أموره، فانه لا يعرف موضع قدميه، و لا يبصر ما بين يديه، و لا يفرق بين الألوان، و بين المنظر القبيح و الحسن، و لا يرى حفرة ان هجم عليها، و لا- عدوا أن أهوى اليه بسيف، و لا- يكون له سبيل الى أن يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل: الكتابه... و التجاره.. و الصياغه... حتى أنه لو لا نفاذ ذهنه لكان كالحجر الملقى» اه. ذلك هو الانسان اذا فقد بصره، ترى ماذا يكون شأنه اذا خسر سمعه؟؟ اليك الامام يقول: «و كذلك من عدم السمع يختل فى أمور كثيره، فانه يفقد روح المخاطبه و المحاوره.. و لعدم لذه الأصوات و اللحون المشجيه و المطربه، و تعظم المؤمنه على الناس فى محاورته حتى يتبرموا به، و لا يسمع شيئا من أخبار الناس و أحاديثهم». انسان ذلك حاله، كيف يكون أمره؟؟ [صفحہ ٤١٨] يصفه الامام فيقول: «يكون كالغائب و هو شاهد، أو كالميت و هو حي» اه. يقتصر الامام على ذكر هاتين الحاستين: البصر.. و السمع.. و وظيفتهما.. و تأثيرهما فى حياه الانسان.. ايجابا... و سلبا... ليخلص

الى الحديث عن العقل. انه عليه السلام يربط بين الحواس و العقل ربطا محكما فى حياه الفرد.. و الجماعه... و التطور.. المدنى.. و الحضارى.. و يرى أن الانسان الذى حرم شرف العقل يهبط الى مستوى العجاواى.. اليك كلماته: «فأما من عدم العقل، فانه يلحق بمنزله البهائم.. بل يجهل كثيرا مما تهتدى اليه البهائم» اه. و هذا الانسان الذى خلقه الله فى أحسن تقويم، كيف يصبح اذا فقد جارحه من جوارحه؟؟ تختل حياته.. يصبح ناقصا... فخلق الجوارح... و اختصاص كل منها بوظيفه تؤديها.. و تعاونها على اصلاح الجسد.. لطيب العيش.. و تستمر أغنيه الحياه.. يؤكد أن لها خالقا.. وزع عليها أدوار العمل.. و هى تؤديها باتقان بارع لا نظير له.. يقول الامام: «أفلا ترى كيف صارت الجوارح و العقل، و سائر الخلال التى بها صلاح الانسان، و التى لو فقد منها شىء لعظم ما يناله فى ذلك من الخلل.. يوافى خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها» اه. و يتساءل عليه السلام: لم كان ذلك؟؟ و يجيب: أنه خلق بعلم و تقدير» اه. لماذا يفقد بعض الناس جارحه من جوارحهم؟؟ و يخطر للمفضل أن يسأل الامام عن السر الذى يفقد بعض الناس جارحه من جسداهم، فيقول: «فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح، فيسبب له ذلك ألما نفسيا، و قلقا جسديا...؟؟ فيقول الامام: «ذلك للتأديب و المواعظه لمن يحل ذلك به، و لغيره بسببه، و كما يؤدب الملوك الناس للتكامل و المواعظه فلا ينكر ذلك عليهم، بل يحمد من رأيهم، و يتصوب من تدبيرهم». هكذا - هؤلاء تمردوا على القوانين الالهيه فرفضوا العمل بها.. و صبوا على الناس ضرام الأذى أفرادا و جماعات.. فاستحقوا العقاب

على تمردهم.. و على أذاهم لاخوانهم فى الانسانيه.. و ضرب مثلا على ذلك - الحاكم العادل يعاقب السارق.. فيحمده الناس، و يرون عمله عين العدل، لأنه عاقب انسانا فاسدا... يضر بأبناء المجتمع.. و ينزل بهم فادح الآلام.. و لكن، هل فى هذه العقوبه الزاجره خير لمن تنزلها العدالة بهم؟؟ فى الحق انها تأتيهم بأكرم الخير.. انها تمحو الذنوب التى اقترفوها.. لنستمع الى الامام و هو يجيب المفضل: [صفحه ٤١٩] «أن الذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت - ان شكروا و أنابوا - ما يستصغرون معه ما ينالهم منها، حتى أنهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب». ينالون ذلك الثواب بشرط هو: أن يتوبوا.. و لا يعودوا الى اقرار الذنوب ثانيه... رأينا الامام يقول: (ان شكروا و تابوا) أى ان عليهم أن يعيشوا حياه قول الله: (و انى لغفار لمن تاب، و آمن، و عمل صالحا، ثم اهتدى) [٤١].

اعضاء جسد الانسان

اشاره

جسم الانسان مركب من أعضاء كثيره منها ما هو مفرد لا ثانى له.. و منها ما هو مزدوج.. فاذا أحسنت النظر فى هذه الأعضاء وجدتها متناسقه تناسقا فردا يضع كلك خاشعا أمام من خلق فسوى.. أتلى على نفسك كلمات الامام متأنيا لتتذوق عسل معانيها الباذخات: «فكريا يا مفضل فى الأعضاء التى خلقت أفرادا و أزواجا، و ما فى ذلك من الحكمه و التقدير، و الصواب فى التدبير.. فالرأس مما خلق فردا، و لم يكن للانسان صلاح فى أن يكون له أكثر من واحد؛ ألا ترى أنه لو أضيف الى رأس الانسان رأس اخر لكان ثقلا عليه من غير حاجه اليه، لأن الحواس التى يحتاج اليها

مجتمعه فى رأس واحد، ثم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان، فان تكلم من أحدهما كان الآخر معطلا لا ارب فيه، و لا حاجه اليه، و ان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان أحدهما فضلا لا يحتاج اليه، و ان تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأى ذلك يأخذ، و أشباه هذا من الأخلاط...» و بعد أن تحدث عن الرأس.. و أظهر حكمه الله فى خلقه فردا لا ثانى له.. انتقل الى اليدين ليرينا بأسلوبه العلمى حكمته سبحانه فى خلقهما زوجا: «و اليدان مما خلق أزواجا، و لم يكن للانسان خير فى أن يكون له يد واحدة، لأن ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الأشياء». ثم يعطينا مثلا توضيحيا على ذلك فيقول: «أن النجار و البناء لو شلت احدى يديه، لا- يستطيع أن يعالج صناعته، و ان تكلف ذلك لم يحكمه، و لم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت يداه تتعاونان على العمل» اه. و يتحدث الامام فيما يتحدث عن: المخ... و الدم.. معلوم فى الدوائر العلميه أن المخ هو: معظم الماده العصبية فى الرأس، أو هو الدماغ كله.. الخ و النسيج العصبى الذى يكون المخ من النسيج التى عدد خلاياها محدود منذ الولاده.. و لا يزيد عددها بعد الولاده... و لا يمكن تعويضها.. و هى سريعه التلف، لذلك أطلق عليها العلماء اسم «النسيج النبيله»، و لأن هذه النسيج تتولى مركز القيادة و السيطرة على كل فعاليات الجسد من: ذكاء، و ذاكره [صفحه ٤٢٠] و حس، و حركه، و افراز غدى... قضت الحكمه الالهيه أن تكون مستقره داخل حصن منيع من العظام لا يصل اليها ما يوجعها.. أو

يؤثر في بنائها الضعيف. و لقد أدرك امامنا الصادق هذه الحقيقه العلميه التي اكتشفها الطب بعده بمئات السنين،.. اعمل ذهنك فيما يقوله للمفضل: «فكر يا مفضل لم صار المخ رقيقا محصنا في أنابيب العظام». ثم يتساءل، و في تساؤله تحريض للعقل أن يكتشف مما أوجزه هو - تفصيل ما عرفه علم التشريح في العصور اللاحقه فيقول: «و هل ذلك الا ليحفظه و يصونه»؟؟ أجل يا امامي الحكيم ما كان ذلك الا لتصان تلك النسيج النبيله من التلف.. لأن في تلفها اختلال نظام الجسد... ثم الموت.. و ينتقل الامام بعد تلك اللمحه المعبره عن المخ - الى الدم - هذا السائل الأحمر المسؤول عن نقل المواد الضاره التي تنتجها الخلايا من غاز سام «ثاني أكسيد الكربون» عن طريق: التنفس... و التعرق.. و الجهاز البولي.. و كما يؤمن نقل غاز الحياه «غاز الأوكسجين» لكل خليه في الجسم... و كل خليه لا- تتردد فيها أنفساه الطيبه تصير الى الهلاك. تلك هي الوظيفه التي خص الله الدم بها.. و لكي يحفظه من «الأرواح الشريره» هيا له حصنا هو: الأورده و الشرايين التي يجرى فيها، و قد جعلها مرنه جدا، تتحمل الضغط ولو كان شديدا... و تتحمل الانشاء... و كل نوع من أنواع الحركه.. امامنا الصادق كان على علم بهذه الدقائق العلميه.. و قد سمى (الأوعيه الدمويه الشرايين و الأورده) عروقا و هي تسميه عربيه أصيله، يقول للمفضل: «لم صار الدم سائلا محصورا في العروق، بمنزله الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض»؟؟ [٤٢].

الحلق

و يتحدث عن الحلق و ما في وجوده من أسرار.. فما هو الحلق؟؟ تعرف معاجم اللغه الحلق بأنه: «مساخ الطعام و الشراب الى المريء».

أما علم التشريح فيعرفه بأنه ملتقى طريقى: التنفس و الهضم فى نهايه الفم باتجاه الرقبه، و يقع فى مؤخره الفم... و فيه زائده لحميه هى: اللهاه، أو لسان المزمار، و هى تغلق مجرى التنفس أثناء بلع الطعام، و عندما يغلق مجرى التنفس ينزلق الطعام و الشراب الى الأنبوب العضلى المرن المسمى المرى ء» و منه الى المعده.. فماذا قال الصادق عن (الحلق) يقول عليه السلام مرشدا الى الخالق العظيم: «من جعل فى الحلق منفذين: أحدهما لمخرج الصوت و هو: الحلقوم المتصل بالرئه.. و الآخر منفذا للغذاء، و هو المرى ء المتصل بالمعده، الموصل الغذاء اليها.. [صفحه ٤٢١] ثم يقول: «و جعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل الى الرئه.. فيقتل..» اه. فاذا دقت النظر بقول الامام فى الحلق تجده ينطبق على ما قاله الامام - أى أن العلم الحديث توصل بعد أعوام طويله.. و تجارب كثيره الى ما أثبتته الامام منذ مئات الأعوام.. و ترى الامام يسمى (اللهاه) (طبقا) و هى تسميه فذه لأنها تنطبق على فتحه مجرى التنفس فتمنع من دخول الطعام و الشاب الى الرغامى - القصبه الهوائيه التى تنتهى بالرئه..

الأذن

يتحدث العلم الحديث عن الأذن و وظيفتها.. و تكريبها فيقول ما خلاصته: «ان الصيوان عندما تلامسه الاهتزازات الصوتيه يوجهها نحو غشاء الطبل الى داخل الأذن، فتتهتز معه العظيمات السمعيه، و ينقل الاهتزازات الى السائل البلغمى الداخلى الموجود ضمن الحلزون الذى يهتز بدوره، و ينبه ألياف العصب السمعى فينقلها العصب السمعى الى مركز السمع» اه. و يقول الصادق: «لم صار داخل الأذن ملتويا كهينه اللولب الا ليترد فيه الصوت حتى ينتهى الى السمع، و لتكسر حمه الريح فلا ينكأ السمع» اه [٤٣].

ألا- ترى أن ما اكتشفه العلم شرح لعبارات الصادق؟؟ أجل ان الأمر لكذلك.. و العلم وصف الالتواءات التى داخل الأذن بأنها حلزونية.. و الامام وصفها بأنها لولبية.. و أرى وصف الامام أكثر مطابقه لغويه.. كما أنه أطف وقعا فى السمع.. و الامام يقول: ان الهواء هو الذى ينقل الصوت من خارج الأذن الى داخلها.. و ان الحكمة من تجويف الأذن.. و اللولب الداخلى أن يرق الهواء شيئا فشيئا.. كيلا تتأذى أجهزه الأذن الداخليه. و عبارته العلم: ان الصيوان يوجه الاهتزازات الصوتيه الى داخل الأذن.. و معلوم أنه لولا- الهواء الذى ينقل الصوت من الخارج الى الصيوان.. فالأذن الداخليه لما حصل اهتزاز، فعبارته الامام كما هو واضح تتبوأ القمه فى التعبير العلمى..

القلب

و يتحدث الامام عن القلب و ما فيه من لطف فى الصنع فيقول: «ان فى القلب ثقباً موجه نحو الثقب التى فى الرئه تروح عن الفؤاد.. و لو اختلفت تلك الثقب، و تزايل بعضها عن بعض، لما وصل الروح الى الفؤاد، و لهلك الانسان» اه [٤٤] [٤٥] . [صفحه ٤٢٢] و لعلك تسأل: ما هذه الثقب التى يذكرها الامام؟؟ و ما هى المعانى الواسعه التى أرادها بعباراته...؟؟ ان العلم الحديث يشرح لك قوله بأصفى بيان.. ان الثقب اشاره غنيه بالوضوح الى: ١- الشريان الرئوى الذى يخرج من البطن الأيمن فى القلب و يحمل معه الدم القائم الذى يحمل (ثانى أو كسيد الكربون) الى الرئتين عبر الشريانين الرئويين. ٢- ثبت علمياً أن هناك أربعة ثقبوب أخرى فى الأذنين الأيسر للقلب تحمل الدم الأ-حمر القانى الغنى (بالأوكسجين) و القادم من الرئتين فى الأورده الرئويه الأربعة.. الخ. و نجز لأنفسنا أن نسأل: أليست كلمات الامام عن القلب

و تقويه المتصله به سبقا علميا للذين جاؤوا بعده و بحثوا فى دوره الدم. ألم يسبق بقوله هذا - عندما نوليه نظرا ثاقبا - العالم الألماني (وليم هارفى) مكتشف دوره الدمويه وغيره..؟

منافع الأغذيه

حياه الانسان تستمر فينا تستمر به بالطعام و الشراب.. و الطعام منه الحيوانى.. و منه النباتى.. و قد حلل العلم الحديث فى المخابر أنواع الأطعمة.. و بينوا فوائدھا الغذائيه.. و الصادق تحدث عن عدد من صنوف الأغذيه النباتيه.. و أبان منافعھا.. فاذا قارنت بين ما اكتشفه العلماء فى مخابريهم بعد التجارب الكثيره.. و بين أقوال الامام.. وجدت العلم لم يقل شيئا جديدا يختلف عما قاله الامام منذ أكثر من ألف عام.. و يحسن أن أورد أسماء طائفه من الأغذيه النباتيه، و أقوال الامام فى قيمتها الغذائيه. قال عليه السلام: كلوا الثوم فان فيه شفاء من سبعين داء. كل البصل فان له ثلاث خصال: يطيب النكهه، و يشد اللثه، و يزيد فى ماء الجماع. كل الفجل فان فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، و لبه يسهل البول و الهضم.. الجزر أمان من القولنج، مفيد للبواسير، و معين على الجماع.. كلوا الباذنجان، فانه جيد للمره السوداء، و لا- يضر الصفراء، و يذهب بالداء، و لا- داء له. العنب يشد العصب، و يذهب النصب، و يطيب النفس. كل التفاح فانه يطفىء الحرارة، و يبرد الجوف، و يذهب الحمى. و قال: لو علم الناس ما فى التفاح ما [صفحہ ۴۲۳] داووا مرضاهم الا- به، الا- انه أسرع شىء الى الفؤاد خاصه، فانه يفرحه. و قال: أطمعوا محمومكم التفاح. أطمعوا صبيانكم الرمان فانه أسرع لشبابهم. و قال: كلوا الرمان بشحمه، فانه يدبغ المعده، و يزيد فى

الذهن.. وقال: من أكل سفرجله على الريق طاب مأؤه و حسن، و أكله قوه للقلب، و ذكاء للفؤاد، و هو يحسن الوجه. و عن التين قال: ان التين يذهب بالبخر، و يشد العظم، و ينبت الشعر، و يذهب بالداء، و لا يحتاج الى دواء. و قال عن التمر: ان فيه شفاء من السم، و انه لا- داء فيه، و لا- غائله، و من أكل سبع تمرات عجوه عند صباحه قلت الديدان فى بطنه. و قال: عليكم بالخس فانه يصفى الدم. و عن الهندباء قال: نعم البقله الهندباء، فانه تزيد فى الماء.. و تحسن الولد.. و يعذب عندى أن أقول لك الآن: قارن بين ما ذكره الامام، و بين ما أورده كتاب: «الغذاء لا الدواء» [٤٦]. لترى لعاب الامام ينضر كل كلمه من كلماته. و للامام نصائح طبيه أفرغها فى قوالب من الحكمه.. و هى جديره أن تكون نظاما لحياه سعيده. اقرأ متأنيا قوله: غسل الاناء، و كنس الفناء مجلبه للرزق. أقلل من شرب الماء فانه يمد كل ماء.. لو اقتصد الناس فى المطعم لاستقامت أبدانهم.. أغسلوا أيديكم قبل الطعام و بعده.. ان لكل ثمره سماء، فاذا أتيتم بها، فأمسوها الماء، و اغمسوها فى الماء (أى اغسلوها جيدا). الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن، و يمرىء الطعام، و يسلب الداء.. [٤٧]. و أخيره ان من يكتب عن الصادق. و جامعته العلميه.. و علومه.. و أخلاقه.. و عدالته.. و زهده.. و انسانيته.. و حبه للمساكين.. و فصله العدل بالقضاء و القدر. و ما أداه للعروبه.. و الاسلام، بل و للعالم من تطور فى: التشريع - و العلوم - و الاقتصاد - و السياسه المدنيه -

و التفتح الحضارى و نموه.. أقول: ان من يكتب عنه يبدأ.. و لا ينتهى.. [صفحه ٤٢٤] و ما أطف ما قالته دار التقريب المصريه عن الصادق: «كانت له نواح كثيره يعذب فيها القول، و تفيض فى شأنها المعانى و الدراسات، و من أبرز ذلك أنه - ع - كان بشخصيته و علمه موضع احترام و تقدير وحب من أهل الايمان و العلم - فى عصره، لا فرق بين الخاصه و العامه، و لا بين من يتبعونه و يعتقدون بنصيه امامته، و من يتبعون المذاهب الأخرى. كلهم عرفوه اماما جليلا و كلهم عرفوه عالما قويا، و كلهم عرفوه صادقا اذا حدث، و منصفًا اذا فكر، لا هدف له الا الحق و لذلك لقب بالصادق، و هى نفعه من نفحات جده الأعظم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حيث كان ملقبا بالصادق» اه [٤٨].

پاورقى

[١] راجع الشيخ محمد أبوزهره: الامام الصادق - صفحه - ١١٣ - طبع دار الفكر بيروت. ب - منجد الأعلام - ماده يزيد. ج: عباس محمود العقاد: أبوالشهداء الحسين بن على صفحه - ٤٤ - ٤٣ - طبع: دار الهلال - مصر.

[٢] محمد جواد فضل الله: الامام الصادق - خصائصه مميزاته - ص - ١٢٩ - ط - الزهراء - بيروت.

[٣] محمد أبوزهره الامام الصادق - ص - ١٠١ - و ١٠٢.

[٤] محمد جواد فضل الله: الامام الصادق - ص - ١٢٨. ب - رمضان لاوند: الامام الصادق - ص - ١٦٩ - طبع مكتبه دار الحياه - بيروت.

[٥] منجد الأعلام - ماده - الصادق.

[٦] ابن حجر الهيتمى: الصواعق المحرقة - ص - ٢٠١ - طبعه ثانيه -

[٧] عبدالحليم الجندى المستشار فى المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه فى مصر العربيه: الامام جعفر الصادق - صفحه - ٢١٩ - طبع القايره سنه ١٣٩٧ هـ مساوى ١٩٧٧ م.

[٨] الشيخ محمد أبوزهره: الامام الصادق - ص - ١٠٢.

[٩] عبدالحليم الجندى: الامام جعفر الصادق - ص - ٢٨٣ - طبع القايره سنه ١٩٧٧ م.]

[١٠] رمضان لاوند: الامام الصادق - ص - ١٧.

[١١] عبدالحليم الجندى: الامام جعفر الصادق - صفحه - ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥. ب - و اقرأ كتاب الامام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور محمد يحيى الهاشمى الذى نفى كل شبهه أثيرت حول أخذ جابر علم الكيمياء عن الامام الصادق. ج - رمضان لاوند: الصادق - ص - ١٩٥ و ١٩٦ - تحت عنوان: بقيه العلوم. د - محمد الحسين المظفرى - الصادق - الجزء - ٢ - من صفحه - ١٤٤ الى ١٩٦ فقد ذكر أسماء مشاهير تلاميذ الصادق الذين أخذوا عنه. ه - شمس الدين بن طولون الحنفى: الأئمه الاثنا عشر - ص - ٨١ الى ٨٣ - طبع - بيروت تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد. و - البستاني: دائره المعارف - ماده - جعفر. ز - أحمد أمين: فجر الاسلام - الطبعة العاشره - ص - ٢٧٦ - قال: «أخذ أبوحنيفه الفقه عن جعفر بن محمد الصادق من أهل البيت.

[١٢] الحكمة هى المعرفة.. و التفقه فى الدين (الصادق) قال الصادق: من زعم أن الله من شىء فقد جعله محدثا، و من زعم أنه فى شىء فقد جعله محصورا، و من زعم أنه على شىء فقد جعله محمولا».

[١٣] أحمد بن على الطبرسى: الاحتجاج - ج - ٢ - ص - ٧٢ -

[١٤] الشيخ الصدوق: التوحيد - باب النهى عن الصنعه بغير ما وصف نفسه.

[١٥] الشيخ الكليني: الكافي - باب النهى عن الجسم وصوره.

[١٦] قال الامام على الرضا: «لا تدركه حاسه البصر للفرق بينه و بين خلقه الذى تدركه حاسه الأبصار منهم و من غيرهم، ثم هو أجل من أن يدركه بصر، أو يحيط به و هم، أو يضبطه عقل» (الطبرسى: الاحتجاج - ج - ٢ - ص - ١٧٢ - طبع عام - ١٣٨٦ هـ).

[١٧] قال ابن شعبه الحرانى: «أمام الله رسوله محمدا فى سائر عالمه فى الأداء مقامه، اذ لا تدركه الأبصار، و لا تحويه خواطر الأفكار، و لا تمثله غوامض الظن فى الأسرار، لا اله الا هو الملك الجبار» (الحرانى: تحف العقول: المقدمه).

[١٨] بعلبكي: قاموس المورد - انكليزى عربى (معجم الأعلام): كوبرنيكوس (١٥٤٣ - ١٤٧٣) عالم فلكى بولونى برهن أن الأرض تدور على ذاتها و حول الشمس و سائر الكواكب السياره تدور حول الشمس و حول نفسها، و فى منجد الأعلام - ط - ١٣ - (دار المشرق): «غاليلو عالم فلك ايطالى» (١٦٤٢ - ١٥٦٤ م) أيد نظريه كوبرنيك أن الأرض تدور حول الشمس» هذه النظرية التى تباها العلم الحديث أثبتها الامام الصادق قبل كوبرنيكوس ب (٧٧٨) سنه، و هذا دليل قطعى الثبوت على عمق الامام بمعرفه علم الفلك، علما أن الامام ولد (٧٦٥ - ٦٩٩) م.

[١٩] محمد الحسين المظفرى - الصادق - ج - ١ - ص - ٢١٥ - ٢١٣.

[٢٠] الفيض الكاشانى، و الطبرسى - مجمع البيان - تفسير سوره الأنفال.

[٢١] محمد باقر الصدر: اقتصادنا - ص ٤٠٢ ب - وسائل الشيعة: المجلد - ١٧

[٢٢] السيد محمد باقر الصدر - ص - ٤٠٢ -

[٢٣] ابن شعبه الحراني: تحف العقول - ص ٣٣٥ -

[٢٤] سورة المائدة - آيه - ٧.

[٢٥] الحراني: تحف العقول - ص - ١٠٦ -

[٢٦] المصدر السابق - ص - ١٠٧ -

[٢٧] النبطي - ج -: أنباط قوم من الساميين يرجعون الى أصلين: أحدهما آرامي و الآخر عربي، كانت لهم دوله فى القرن السابع قبل الميلاد، و سقطت فى أوائل القرن الثانى بعد الميلاد، و امتدت أملاكهم من الجزء الجنوبى الشرقى من فلسطين الى رأس خليج العقبه و كانت عاصمتهم: سلع - أى الصخره، و هى التى سماها اليونانيون «بطره»، و سموا البلاد كلها (أربيا بطرا) - أى بلاد العرب الصخرية... و استعمل أخيرا فى اخلاها الناس من غير العرب» (المعجم الوسيط - الجزء الثانى - ماده: نبط).

[٢٨] الفقيه: العالم الفطن جمع فقهاء... (الوسيط).

[٢٩] كان الطيب ملحدا، لذلك جاءت أجوبه الامام غنيه بالبراهين الداله على وجود الله... كما كانت غنيه بالأدله على أنه بلغ الغايه فى علم التشريح بالنسبه لعصره... و من أقوال الهندى: «كل ما لم تدركه حواسى فليس بموجود. قال الامام: «أنت لما عجزت حواسك عن ادراك الله أنكرته، و أنا لما عجزت حواسى عن ادراك الله صدقت به. فسأله: و كيف ذلك؟؟. قال: لأن كل شىء جرى فيه أثر التركيب لجسم، أو وقع عليه بصر للون، فما أدركته الأبصار، ونالته الحواس، فهو غير الله سبحانه لأنه لا يشبه الخلق، و لا يشبهه الخلق، و ان هذا الخلق يتغير بتغير و زوال، و كل شىء أشبه التغير و الزوال فهو مثله، و ليس الخالق كالمخلوق، و لا المحدث كالمحدث» (محمد على اسبر

- سطور مضيئه عن الامام الصادق - ص - ٧١ و ٧٢ ط، سنه (١٩٨٠).

[٣٠] محمدرضا المظفرى - الصادق - ج - ١ - من ص - ٢٢٤ الى ٢٢٩ - نقلا عن بحار الأنوار.

[٣١] استقرى الأشياء: تتبعها لمعرفة أحوالها و خواصها (الوسيط) ج - ٢ -.

[٣٢] عبدالحليم الجندى: الامام الصادق - ص - ١٨٢.

[٣٣] أوردنا مناظره مع أحدهم فيما سبق.

[٣٤] المصدر السابق - ص - ١٧٠ - ١٦٦.

[٣٥] كان الملحدون يرون الصادق روحا انسانيا فوق مستوى الناس.. ففى كتاب «الامام جعفر الصادق» للأستاذ عبدالحليم الجندى - ص - ٢٨٥ و ٢٨٦ - يقول الجندى: «و يروى ابن بابويه القمى (ت: ٣٨١ هـ)، كان ابن أبى العوجاء و ابن المقفع (كلاهما ملحد) يلاحظان الجمع الذى يطوف بالكعبه، فقال ابن المقفع لأصحابه: «لا واحد من هؤلاء يستحق اسم الانسانيه الا هذا الشيخ الجالس - و أشار الى جعفر بن محمد - فقام ابن أبى العوجاء الى الشيخ، و تحدث معه ثم رجع الى صاحبه و قال: ما هذا ببشر، ان كان فى الدنيا روحانى يتجسد اذا شاء ظاهرا، أو يتروح اذا شاء باطنا، فهو هذا... ظل يحصى لى قدره الله التى فى نفسى، و التى لم أستطع رفضها، حتى ظننت أن الله قد نزل بينى و بينه». يعلق الأستاذ الجندى على كلمات ابن أبى العوجاء مقدم الالحداء فيقول: «و نزول الله بين الامام و بين ملحد باعتراف الملحد، آيه باقتدار المنهج على بلوغ غرضه، و قدره مجادل جمع الآيات الربانيه حججا بين يدي منكر، أخذته حجه الأمر الواقع فأبلس». وراجع - الدكتور محمد يحيى الهاشمى - الامام الصادق - علم الكيمياء - ص - ١٢٩ - ١٢٨ - أما الشيخ محمد

أبوزهره فيقول: «قد التقى الصادق مره بابن العوجاء، و هو داعيه من دعاه الزندقه بالعراق، فلما رأى الصادق و استرعاه ما عليه من سمت، و أخذ الصادق يتكلم لم يحر جوابا.. فقال له: ما يمنعك من الكلام؟ و يقول الزنديق: بدا جلال لك و مهابه، و ما ينطق لساني بين يديك، فان شاهدت العلماء، و ناظرت المتكلمين، فما داخلتنى هيبه قط مثل ما داخلنى من هيبتك». (راجع - ص - ٨٦ - ٨٥) من كتاب الامام للشيخ محمد أبوزهره.

[٣٦] توحيد المفضل من صفحه - ٦ الى ٨ -.

[٣٧] د. محمد يحيى الهاشمى - ص - ١٢٥ -.

[٣٨] مرت كلمات أبى زهره هذه و لم نر بأسا باعادتها.

[٣٩] محمد جواد فضل الله - الصادق - ص - ٣٣٧ -.

[٤٠] توحيد المفضل - ص - ٩ -.

[٤١] المصدر السابق - ص - ٢٥ - ٢١ -.

[٤٢] سورة طه - آيه - ٨٢ -.

[٤٣] توحيد المفضل - ص - ٢٤ -.

[٤٤] الثقب جمع مفرده: الثقبه: الثقب الصغير (المنجد).

[٤٥] المصدر السابق - ص - ٣٠ -.

[٤٦] الدكتور صبرى القبانى: الغذاء لا الدواء - طبعه خامسه - بيروت (راجع الصفحات - ٤٠٧ - ٢٣٩ - ٢٣٧ - ٢٠٩ - ١٨٥ - ١٨١ - ١٧٩ - ١٦١ - ١١٩ - ١١٠ - ١٠٦ - ٨٩ - ٨٣ - ٦٨).

[٤٧] أحمد مغنيه: الامام الصادق من صفحه - ١٧٢ - ١٦٦ - ط - ١ - بيروت - ١٩٥٦. ب - الامام الصادق علم و عقيدته - ص - ١٨٧ - ج - محمد الحسين المظفرى: الصادق - ص - ١٩٨ و ١٩٩.

[٤٨] أسد حيدر: الامام الصادق - المجلد الثانى - ص - ٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

